الجمهوريّة الجزائريّة الديمقراطيّة الشعبيّة

وزارة التعليم العالي والبحث العلميّ

المركز الجامعيّ صالحي أحمد

معهد الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مكمِّلة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي بعنوان:

# التفسير اللغويّ في معجم "مقاييس اللغة" لابن فارس

ميدان اللغة والأدب العربيّ شعبة الدراسات اللغويّة تخصص: لسانيات عربيّة

إشراف الأستاذ الدكتور:

ميلود ربيعي

إعداد الطالب:

بلغازي عبد الباسط

الموسم الجامعيّ

1440 - 1441 هـ / 2019 - 2020 م

الجمهوريّة الجزائريّة الديمقراطيّة الشعبيّة

وزارة التعليم العالي والبحث العلميّ

المركز الجامعيّ صالحي أحمد

معهد الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مكمِّلة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي بعنوان:

# التفسير اللغويّ في معجم "مقاييس اللغة" لابن فارس

ميدان اللغة والأدب العربيّ شعبة الدراسات اللغويّة تخصص: لسانيات عربيّة

إشراف الأستاذ الدكتور:

ميلود ربيعي

إعداد الطالب:

بلغازي عبد الباسط

الموسم الجامعيّ

1440 - 1441 هـ / 2019 - 2020 م

قال الله تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُون﴾

[يوسف: 2]

قال الإمام الشافعيّ: "من تعلّم القرآن عظُمَت قيمتُه . . . ومن تعلّم اللغة رَقَّ طبعُه"

# إهداء

أُهدي هذا العملَ

إلى رُوح الرحمة المُهْداة والنِّعمة المُسْداة

سيدنا محمد رسول الله ﷺ

ثم إلى مَن جعلهما الله تعالى سبباً في وجودي

وتربيتي: والديّ الكريميْن.

# شكر وتقدير

أتقدم بالشكر الجزيل والثناء الجميل

إلى:

**أستاذي المحترم المشرف على هذا العمل الأستاذ الدكتور ميلود ربيعي**

**وإلى السادة أعضاء لجنة المناقشة الموقرة**

**والشكر موصول للمركز الجامعيّ بالنعامة**

**وبخاصّة معهد الآداب واللغات**

**وبصفة أخصّ قسم اللغة العربيّة وآدابها**

**وإلى شيخي وسيّدي الأستاذ عبد القادر عبد العالي**

**وإلى كلّ من أعانني من قريب أو بعيد.**

# مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد قائد الغر المُحَجّلين وآله الطاهرين وصحبه الأكرمين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

فإنّ القرآن الكريم أجلّ معجزةٍ أَكْرَمَ الله بها أَحَبَّ الخَلْق إليه سيّدَنا محمداً ﷺ، الذي فسَّر منه ما أُشْكِل فَهمُه على الصحابة الكرام رضي الله عنهم، ولم يفسّر ﷺ كلَّ القرآن لأنّهم كانوا على سليقتهم العربية، التي بها يفهمون غالب الخطاب القرآنيّ، وقد ظهر فيهم مفسرون كابن عباس رضي الله عنهما، ثم انتقل علم التفسير إلى تلاميذهم من التابعين، وفي عهدهم بدأ تدوينه.

ثم مع مرور الزمن كثرت التفاسير وتنوعت، ومن بينها التفسير اللغويّ، الذي اعتنى ببيان معاني القرآن بما ورد في لغة العرب، ومن أبرز الذين كان لهم أثر في هذا الميدان اللغويّ الكبير أبو الحسين ابن فارس من خلال مؤلفاته، ومنها معجم "مقاييس اللغة".

وسأحاول تتبّع بعض الآيات القرآنيّة التي وظفها ابن فارس في هذا المعجم، لمعرفة مشاركته الهامة في الموضوع، وذلك من خلال هذا البحث الموسوم بـ: "**التفسير اللغويّ في (معجم مقاييس اللغة) لابن فارس**".

وأوضح في هذه المقدمة بعض الأمور من خلال العناصر الآتية:

## أوّلا: إشكالية البحث

يعتبر اللغويّ الشهير أحمد بن فارس من أبرز اللغويّين الذين خدموا الشريعة بمؤلفاتهم، كما في معجمه مقاييس اللغة، الذي تعرض فيه للتفسير اللغويّ للقرآن الكريم.

وللتعرف على بعض جوانب تلك الخدمة يمكن طرح الإشكالية الآتية:

كيف تجلى التفسير اللغويّ عند ابن فارس في معجمه "مقاييس اللغة"؟ وكيف تعامل مع ألفاظ الآيات القرآنيّة حين تعرض لها؟

## ثانيا: أسباب اختيار موضوع البحث

أهم سبب في اختيار هذا الموضوع عدم وجود دراسة سابقة - في حدود ما اطّلعت عليه - لهذا الكتاب القيِّم، تُعنى بكيفية تعامله مع الآيات القرآنيّة.

## ثالثا: أهميّة البحث

تكمن أهمية هذا البحث فيما يلي:

1 - ذكر أهم صور التفسير اللغويّ التي توفّرت في معجم "مقاييس اللغة" لابن فارس.

2 - التعرف على كيفية إيراد ابن فارس للآيات القرآنية في سياق الاستدلال بها على معاني ألفاظ اللغة العربية.

## رابعا: أهداف البحث

من الأهداف التي يعنى هذا البحث بتحقيقها ما يأتي:

1 - توضيح وجه خدمة ابن فارس للتفسير اللغويّ من خلال معجمه المقاييس.

2 - تحقيق إضافة علميّة في مجال الدراسات اللغويّة.

## خامسا: الدراسات السابقة

لم أقف - في حدود بحثي- على دراسات سابقةٍ أفردت هذا الموضوع بالبحث.

## سادسا: منهج البحث

اعتمدت في هذا البحث أساسا المنهج الاستقرائيّ، وذلك من خلال تتبع الآيات القرآنيّة التي وردت في معجم المقاييس، لتوضيح صور التفسير اللغويّ فيه، كما اتبعت المنهج التحليليّ من حين لآخر حسب الحاجة إليه.

## سابعا: منهجية البحث

تتمثل منهجيتي في هذا البحث فيما يأتي:

1 - اعتماد طبعة دار الفكر، باعتبارها أهمَّ الطبعات وأجْوَدَها، خصوصاً وأنها بتحقيق وضبط الأستاذ المحقق عبد السلام هارون.

2 - استعمال الرسم العثمانيّ في كتابة الآيات القرآنيّة.

3 - عدم التعرض لجميع الآيات القرآنيّة التي وظفها ابن فارس، لكونها كثيرة جدّاً، والاقتصار على الحد الذي يؤدي إلى التعرف على كيفية تعامل المؤلف معها.

4 - الاختصار في التعريف ببعض الأعلام في الهامش.

5 - الاقتصار على ذكر التاريخ الهجريّ فقط فيما يخصّ تواريخ الوفيات.

6 - الإحالة تكون كالتالي: اسم شهرة المؤلف ولقبه وكنيته ونَسَبَه ونِسْبَتَه، ثم عنوان الكتاب، ثم عدد طبعته، ثم محققه، ثم بلد النشر، ثم الجهة التي نشرته، ثم سنة النشر، ثم الجزء والصفحة. وهذا فيما يخص أول ذكرٍ للكتاب، ثم بعد ذلك لا أذكر إلا اسم المؤلف متبوعا بعنوان الكتاب ويليه الجزء والصفحة.

## ثامنا: خطة البحث

قسمتُه إلى مقدمة وتمهيد وثلاثة فصول وخاتمة، بالإضافة إلى عمل فهارس وملخصيْن

**فالمقدِّمة**، بيّنتُ فيها إشكالية البحث، ثم سبب اختيار الموضوع، ثم ذِكْر أهمية البحث، ثم أهدافه، ثم الدراسات السابقة في الموضوع، ثم منهجه، ثم منهجيته، ثم الخطة المتّبعة.

**والتمهيد:** عرّفت فيه باختصار بالتفسير عموما وأنواعه، توطأة لموضوع البحث.

**والفصل الأول**، خصّصته لترجمة ابن فارس، من خلال تقسيمه إلى مبحثيْن

**المبحث الأول**: حياته الشخصيّة.

**المبحث الثانيّ**: حياته العلميّة.

**والفصل الثانيّ**، تعرضت فيه للتعريف بالتفسير اللغويّ ومنهجية ابن فارس في معجمه، فقسمته إلى مبحثين:

**المبحث الأول:** التعريف بالتفسير اللغويّ.

**المبحث الثاني:** التعريف بمعجم "مقاييس اللغة".

**والفصل الثالث**، تطرقت فيه لصور التفسير اللغويّ لابن فارس في معجمه وبيان كيفية تعامله مع اللفظة القرآنيّة، وجعلته مبحثين:

**المبحث الأول:** صور التفسير اللغويّ في معجم "مقاييس اللغة".

**المبحث الثاني:** كيفية تعامل ابن فارس مع اللفظة القرآنيّة.

**والخاتمة**، ذكرت فيها أهم النتائج التي خلصتُ إليها.

**والفهارس**، جعلتها ستة كالتالي: فهرس الآيات القرآنيّة، وفهرس الأشعار، وفهرس الأعلام المترجَمين، وفهرس الأماكن والبلدان، وفهرس المراجع، وفهرس الموضوعات.

**والملخصان**، لخصت فيهما بإيجاز مضمون هذا البحث، فكتبت أحدهما بالعربيّة والثاني بالأجنبيّة.

وأخيراً، فهذا الجهد يبقى بشريّاً لا يسلم من الخطأ والنقص، فما كان من صوابٍ فمن الله تعالى وحده، وما كان من خطأ فمن نفسي ومن الشيطان.

وفي الختام، أحمد الله تعالى على حسن توفيقه، وأسأله القبول والإخلاص في القول والعمل، بجاه سيّد المرسلين ﷺ وعلى آله الطاهرين وصحابته أجمعين.

ثم أتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ الذي أشرف على إنجاز هذا البحث، وكذا أعضاء اللجنة المناقشة.

ثم الشكر موصول للمركز الجامعيّ صالحي أحمد بالنعامة، وبالخصوص قسم اللغة والأدب العربيّ.

كما أشكر أيضا كل من قدّم لي يد المساعدة.

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمّد النبيّ الأواه وعلى آله وصحبه وكل من والاه.

وكتبه بلغازي عبد الباسط ببلدية تيوت

دائرة العين الصفراء، ولاية النعامة

يوم الإثنين 22 ذو القَعْدة 1441 هـ

الموافق 13 جويلية 2020 م

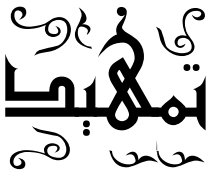

بعث الله سبحانه وتعالى الأنبياء والرسل لهداية البشر، وأيّدهم بمعجزاتٍ تكون برهاناً على صدقِ ما جاءوا به من شرائعَ سماويّةٍ تعبّدية. وإنّ القرآن الكريم أجلُّ معجزةٍ من عند الله تعالى، وأعظمها تحدّياً للبشر، أكرَمَ الله تبارك وتعالى به خاتَم رسُله وأحبَّ الخلق إليه سيدَنا محمداً ﷺ الذي اصطفاه من قريشٍ، أعرقِ القبائلِ العربيّة وأشرفها نسباً، وأبلغِها وأفصحِها لهجةً ولساناً.

فأثار ذلك لدى العرب - آنذاك - حركةً فكريّةً علميّةً ثقافيّةً، حيث لفت انتباههم إلى ما جاءهم من جديد أساليب التعبير والبيان، بما لم يعهدوه من قبلُ، فتعلّقت قلوبهم وأسماعهم بروعة بيانه وبليغ نظمه.

وكان الصحابة الكرام رضي الله عنهم يتعلمون الآية من القرآن الكريم، ثم لا يتجاوزونها إلى غيرها حتى يتعلّموا ما فيها من العلم والعمل، ولقد ساعدهم على فهم القرآن وإدراك أسراره؛ سليقتُهم العربية ومعرفتهم بأسباب النزول وطبيعة الحال التي نزل فيها الوحي، ما أغناهم عن وضع قواعد لتفسير القرآن الكريم في ذلك الوقت.

وبعد مُضيّ هذا العصر وتطوَّر الزمن واتساع الفتح الإسلاميّ، اختلط العرب بغيرهم من الأمم الداخلة في الإسلام، فلم تعُد اللغة العربيّة سليقةً لكثيرٍ من المسلمين، وخاصةً سكان الحضر، فكان ذلك مدعاةً لوضع العلوم العربيّة والشرعيّة، وخصوصاً التفسير فهو من أجلِّ علوم الشريعة وأرفعها قدراً، وهذا ما يدعونا إلى إعطاء فكرة عن التفسير ونشأته وأنواعه من خلال العناصر الآتية:

## أولا: تعريف التفسير

**لغةً:** هو الإيضاح والتبيين، أو هو كشف المراد عن اللفظ المشكَل، كما عرّفه الأزهريّ[1].

**اصطلاحاً:** هو عِلمٌ يُفهَم به كتاب الله تعالى المنزَّل على نبيّه محمد ﷺ، وبيان معانيه، واستخراج أحكامه وحَكَمِه. هذا تعريف الزركشيّ[2] ونقله عنه السيوطيّ[3].

## ثانيا: نشأة التفسير

تعود نشأة التفسير إلى عهد النبيّ ﷺ؛ إلا أنه لم يُدوَّن آنذاك كعِلمٍ مستقلٍّ بمفرده، كما سبقت الإشارة إليه آنفاً، ثم اتجه العلماء بعد ذلك إلى جمع ما روي من تفاسيرَ عن النبيّ ﷺ وعن الصحابة والتابعين رضي الله عنهم.

## ثالثا: أنواع التفسير[4]

---

[1] انظر: الأزهريّ، أبو منصور محمد بن أحمد الهرويّ، **تهذيب اللغة**، تحقيق: محمد عوض مرعب، الطبعة الأولى، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1422 هـ/2001 م)، ج12 / ص282.

[2] انظر: الزركشيّ، بدر الدين أبو عبد الله محمد بن بهادر بن عبد الله الشافعيّ، **البرهان في علوم القرآن**، تحقيق: أبو الفضل الدمياطيّ (القاهرة: دار الحديث، 1427 هـ / 2006 م)، ص22.

[3] انظر: السيوطيّ، أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر الشافعيّ المصريّ، **الإتقان في علوم القرآن**، الطبعة الأولى، تحقيق: شعيب الأرنؤوط واعتناء وتعليق: مصطفى شيخ مصطفى (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1429 هـ / 2008 م)، ص760.

[4] انظر على سبيل المثال: الزرقانيّ، محمد عبد العظيم، **مناهل العرفان في علوم القرآن**، الطبعة الأولى، تحقيق: فوّاز أحمد زمَرلي (بيروت: دار الكتاب العربي، 1415 هـ / 1995 م) ج2 ص12 و25، 26 و56 وما بعدها؛ ومصطفى ديب البغا ومحيي الدين ديب مستو، **الواضح في علوم القرآن**، الطبعة الثانية (دمشق: دار الكلم الطيب، 1418 هـ / 1998 م). ص236 وما بعدها.

يمكن القول بأنّ التفسير ينقسم إلى ثلاثة أقسام رئيسة هي:

- التفسير بالمأثور.

- التفسير بالرأي.

- تفسير ممزوجٌ بالمأثور والرأي.

**1 - التفسير بالمأثور:** هو تفسير القرآن الكريم بما جاء في سُنة النبيّ ﷺ أو أقوال الصحابة أو التابعين رضي الله عنهم.

ويمكن تقسيم التفسير بالمأثور إلى قسميْن:

**أ – التفسير المسنَد:** هو تفسير القرآن الكريم بما ورد عن النبيّ ﷺ أو الصحابة أو التابعين رضي الله عنهم، من أقوال مذكورة بأسانيدها إلى قائليها، ومثاله: تفسير عبدِ بنِ حُميد، وتفسير ابن المنذر، وتفسير ابن أبي حاتم الرازيّ.

**ب – التفسير الغير المسنَد:** هو تفسير القرآن الكريم بما جاء في سُنة النبيّ ﷺ أو أقوال الصحابة أو التابعين رضي الله عنهم، دون ذكر الأسانيد، مثاله: الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطيّ.

**2 - التفسير بالرأي**[1]: هو ما يعتمد فيه المفسِّر في بيان المعنى على فهمه الخاصّ بعد الاجتهاد في معرفة كلام العرب، ووجوه دلالات ألفاظ اللغة، ومعرفة أسباب النزول، والناسخ والمنسوخ، وغير ذلك.

ومن أشهر ما أُلِّف في التفسير بالرأي: مفاتيح الغيب لفخر الدين الرازيّ، وأنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاويّ، والسراج المنير في الإعانة على معرفة كلام ربّنا الخبير للشربينيّ.

ويندرج تحت التفسير بالرأي أنواعٌ أخرى من التفاسير، منها:

**أ - التفسير الإشاريّ:** هو تفسير القرآن الكريم بإشاراتٍ خفيّةٍ تَظهَر لأرباب السُّلوك والتّصوّف، كما يُمكن الجمع بينها وبين المُراد الظاهر.

وهو قسمان: تفسير إشاريّ محض، وتفسير إشاريّ ممزوج بالأثر والرأي.

- التفسير الإشاري المحض، مثل تفسير التستريّ لسهل بن عبد الله التُّسْتَريّ، وحقائق التفسير لأبي عبد الرحمن السُّلَميّ، ولطائف الإشارات للقُشيريّ.

- التفسير الإشاريّ الممزوج بالأثر والرأي، مثل غرائب القرآن ورغائب الفرقان لنظام الدين النيسابوريّ، والبحر المديد في تفسير القرآن المجيد لابن عجيبة الحسنيّ، وروح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسَّبْع المثاني لشهاب الدين الألوسيّ.

**ب - التفسير الفقهيّ (أحكام القرآن):** وهو تفسير الفقهاء للقرآن الكريم، ويُعنى بتفسير آيات الأحكام.

---

[1] يطلق الرأي على الاعتقاد، وعلى الاجتهاد، وعلى القياس، ومنه: أصحاب الرأي أي أصحاب القياس. والمراد بالرأي هنا الاجتهاد. انظر: محمد حسين الذهبيّ، **التفسير والمفسرون**، (القاهرة: مكتبة وهبة، 1421 هـ / 2000 م)، ج1 / ص183.

من أهمّ ما أُلِّف في التفسير الفقهيّ: أحكام القرآن للجصّاص، وأحكام القرآن لإلْكِيا الهَرَّاسيّ، وأحكام القرآن لابن العربيّ المالكيّ، والجامع لأحكام القرآن لأبي عبد الله القرطبيّ.

ج - **التفسير اللغويّ**: وسنفرد الكلام عليه في الفصل الثاني من هذا البحث.

د - **التفسير البِدْعيّ**: تُعتبر التفاسير البدعيّة تفاسير بالرأي، وهي مجموعة تفاسير المبتدعة كالمعتزلة، والشيعة، والباطنيّة.

ومن أمثلة تفاسير المعتزلة: تنزيه القرآن عن المطاعن للقاضي عبد الجبّار البغداديّ، والكشاف عن غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل للزمخشريّ.

ومن أمثلة تفاسير الشيعة: مرآة الأنوار ومشكاة الأسرار للمولى الكازرانيّ.

3 - **التفسير الممزوج بالأثر والرأي**: وهو تفسير القرآن بما ورد عن النبيّ ﷺ والصحابة والتابعين من آثار، إضافةً إلى ذكر أسباب النزول والناسخ والمنسوخ، والترجيح بين القراءات القرآنيّة، وما جاء في لغة العرب من وجوه دلالات الألفاظ والإعراب، وغير ذلك. ومثاله: جامع البيان عن تأويل آي القرآن لابن جرير الطبريّ، ومعالم التنزيل لأبي محمد البغويّ، وتفسير القرآن العظيم لعماد الدين ابن كثير.

هذا ما أمكنني جمعه بخصوص التفسير وأنواعه، ولكون التفسير اللغويّ أُرجِأ الكلام لما يأتي، حسُن أن نعرّج أوّلا على حياة شيخ اللغويين في هذا الميدان أحمد بن فارس الرازيّ، ليُعلم مكانه من بين العلماء، فتَبرُز أهميّة مؤلَّفه المشهور ألا وهو معجم مقاييس اللغة، الذي حوى قسطاً وافراً من التفسير اللغويّ، وذلك من خلال الفصل الأوّل من هذا البحث.

# الفصل الأول

# تـــرجـــمـة ابـن فـــارس

وفيه مبحثان:

**المبحث الأول:** حياته الشخصيّة

**المبحث الثاني:** حياته العلميّة

إنّ مما أنعم الله تعالى به على هذه الأمّة المحمّديّة، أن قيّض لها رجالاً علماء جعلهم نجوما يُهتَدى بهم، وذلك بأن وفّقهم لخدمة دينه القويم، فسَهِروا على طلب العلم النافع ثم نشره، ومؤلفاتهم خير شاهد على ذلك. ومن هؤلاء العلماء الأفذاذ الإمام اللغويّ أبو الحسين ابن فارس الرازيّ، الذي ذاع صيته وطبقت شهرته الآفاق، خصوصا في ميدان اللغة العربيّة، وسأفرد الكلام على حياته الشخصيّة والعلميّة في هذا الفصل، من خلال المبحثين المذكورين.

# المبحث الأول

## حياته الشخصيّة

لم أعثر على معلومات كثيرة متعلقة بالحياة الشخصيّة لابن فارس، وذلك لشحّ المصادر التي ترجمت له، وعليه فقد اقتصرت على ما وجدته من معلومات فيها وجعلته في مطلبين:

المطلب الأول: اسمه ومولده

المطلب الثاني: وفاته

### المطلب الأول: اسمه ومولده

لقد كان للبيئة التي ولد بها ابن فارس ونشأ فيها دور كبير في شهرة اسمه وذيوع صيته، وهذا ما يدعونا إلى ذكر اسمه ونسبه، ومولده من خلال فرعين:

#### الفرع الأول: اسمه ونسبه

هو أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريَّا بن محمد ين حبيب القَزْوينيّ، الرازيّ، اللغويّ، المشهور بابن فارس، أحد أساطين العربية في القرن الرابع الهجريّ. هكذا ساق نسبَه عامّةُ من ترجموا له[1].

وقد نُعت ابن فارس بنِسَبٍ كثيرةٍ، منها ما يعود إلى البلدان التي كان فيها، ومنها ما يرجع إلى العلوم التي برع فيها، فلقّبوه بالرازيّ نسبةً إلى الرَّيّ، والقَزْوينيّ نسبة إلى قزوين، والهمَذانيّ نسبةً إلى همَذان، والزهراويّ نسبةً إلى رستاق الزهراء الذي وُلد به، والأستاذخرذيّ نسبة إلى أستاذخرذ قرية من قرى الرَّيّ، والنحويّ نسبة إلى علم النحو، والمالكيّ نسبة إلى مذهب الإمام مالك بن أنس في الفقه.

#### الفرع الثاني: مولده ونشأته

لم أعثر فيما اطلعت عليه من المصادر التي ترجمت لابن فارس على ذكر لتاريخ مولده؛ إلاّ الزركليّ فقد ذكر أنّه ولد في سنة 329[2].

وأمّا مكان ولادته فالذي عليه عامة من ترجموا له[3] أنه وُلد في القرية المدعوة "كُرسُف جياناباذ" من رستاق الزهراء، ومما يؤيّد أنه من قرية "كرسف" ما ذُكر من أنّ آتٍ أتاه فسأله الشيخ عن وطنه، فقال: كرسف، فتمثل الشيخ:

---

[1] انظر مثلا: الثعالبيّ، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل النيسابوريّ، **يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر**. الطبعة الأولى، شرح وتحقيق: مفيد محمد قميحة، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1403 هـ / 1983 م)، ج3 / ص463.

[2] انظر: الزركليّ، أبو الغيث خير الدين بن محمود بن محمد الدمشقيّ، **الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين**، الطبعة الخامسة عشرة، (بيروت: دار العلم للملايين، 1423 هـ / 2002 م)، ج1 / ص 193.

[3] انظر مثلا: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحمويّ الروميّ. **معجم الأدباء-إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب-**. الطبعة الأولى، تحقيق: إحسان عباس (بيروت: دار الغرب الإسلاميّ، 1414 هـ / 1993 م)، ج1 / ص416.

بلادٌ بها شُدّت عليّ تمائمي وأولُ أرضٍ مسَّ جِلْدي ترابُها

قال جمال الدين القِفْطيّ: "واختلفوا في وطنه؛ فقيل كان من قزوين[1] ولا يصح ذلك، وإنما قالوه لأنه كان يتكلم بكلام القزاونة، وقيل كان من رستاق الزهراء من القرية المدعوة كرسف جياناباذ"[2].

وقال الذهبيّ: "ولد بقَزْوين ونشأ بهمَذان[3] وكان أكثر مُقامه بالرّيّ"[4].

## المطلب الثاني: وفاته

اختلف المؤرخون في تحديد تاريخ وفاة ابن فارس على أقوال، يبقى أصحُّها وأولاها بالصواب في رأي الأستاذ عبد السلام هارون[5] ما ذكره ياقوت الحمويّ في معجم الأدباء[6]، وابن الصلاح في طبقات الفقهاء الشافعيّة[7]، والقِفْطيّ في إنباه الرواة[8]، ونقله السيوطيّ عن الذهبيّ في بغية الوعاة[9]؛ وجزم بأنه أصحّ ما قيل في وفاته، وهو أنّه توفي في سنة (395)، ودفن بالريّ[10] مقابل مشهد القاضي عليّ بن عبد العزيز الجرجانيّ رحمهما الله تعالى.

وذَكَرَ أكثرُ الذين ترجموا له أنّه قال قبل وفاته بيومين:

يا ربِّ إن ذنوبي قد أحطتَ بها علمًا وبي وبإعلاني وإسراري

أنا الموحِّدُ لكنّي المقِرُّ بها فهب ذنوبي لتوحيدي وإقراري

هذا ما ذكرَتْه المصادر التي ترجمت لابن فارس، بخصوص حياته الشخصيّة، وهي شحيحة كما يُلاحظ، وعليه يجدر بنا الوقوف على حياته العلميّة للتعرف على حقيقة شخصيّته الفذّة، وذلك من خلال المبحث الموالي.

---

[1] بالفتح، ثم السكون، وكسر الواو، وياء مثناة من تحت ساكنة، ونون، هي مدينة مشهورة بالقرب من الري، استحدثها سابور ذو الأكتاف، انظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج4 / ص342 وما بعدها.

[2] القِفْطيّ، جمال الدين أبو الحسن عليّ بن يوسف، **إنباه الرواة على أنباه النحاة**، الطبعة الأولى، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم (القاهرة: دار الفكر العربي، بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية، 1406 هـ / 1986 م)، ج1 / ص128.

[3] بفتح الهاء والميم، والذال المعجمة، وآخرها نون، مدينة كبيرة عريقة، من أحسن البلاد وأطيبها، انظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج5 / ص410 وما بعدها.

[4] الذهبيّ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الدمشقيّ، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**. الطبعة الأولى، تحقيق وضبط وتعليق: بشار عواد معروف (بيروت: دار الغرب الإسلاميّ، 1424 هـ / 2003 م)، ج 8 / ص 746.

[5] انظر: عبد السلام محمد هارون. وفاة ابن فارس، من تقديمه لكتاب أبي الحسين ابن فارس، **مقاييس اللغة**، ج1 / ص10.

[6] انظر: ياقوت الحمويّ، معجم الأدباء، ج1 / ص416.

[7] انظر: ابن الصلاح، تقي الدين أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوريّ، **طبقات الفقهاء الشافعية**، الطبعة الأولى، تحقيق وتعليق: محيي الدين علي نجيب (بيروت: دار البشائر. 1413 هـ / 1992 م)، ج2 / ص657.

[8] انظر: القفطيّ، إنباه الرواة، ج1 / ص130.

[9] انظر: السيوطيّ، بغية الوعاة، ج1 / ص352.

[10] بفتح أوله وتشديد ثانيه، مدينة مشهورة من أمهات البلاد وأعلام المدن، ينسب إليها كثير من العلماء، والنسبة إليها (رازيّ) على غير قياس، انظر: ياقوت الحمويّ، معجم البلدان، ج3 / 116 وما بعدها.

## المبحث الثاني

## حياته العلميّة

كان القدر الذي عثرت عليه بخصوص الحياة العلميّة ابن فارس أوفر مما تعلّق بحياته الشخصيّة، وذلك من خلال ترحاله في سبيل طلب العلم، وتنوع مذاهبه، وكثرة مشايخه وتلاميذه، ووفرة مؤلفاته، وسأبيّن ذلك من خلال أربعة مطالب هي:

المطلب الأول: طلبه للعلم وشيوخه — المطلب الثالث: أقوال العلماء فيه

المطلب الثاني: مذاهبه — المطلب الرابع: آثاره

### المطلب الأول: طلبه للعلم وشيوخه

لقد كان طلب العلم دأب ابن فارس وهمّه، لا يمنعه من تحصيله مانع، ولا يشغله عنه شاغل، فهو لم يقتصر على مشايخ بلده فحسب بل دفعته رغبته الشديدة في التحصيل للسفر إلى بلاد شتى، ولقاء مشايخ كثر والتلقي عنهم، وهذا ما سأبيّنه في هذا المطلب من خلال فرعين:

#### الفرع الأول: طلبه للعلم

كان ابن فارس طلابة للعلم وصاحب رحلةٍ في طلبه ، لا يمنعه من تحصيله بُعد المسافات، ولا تنائي البلدان، فكان دائم التَّجوال، لا يكاد يحُطّ عصا التَّرحال ببلدةٍ إلا رحل إلى أخرى طلباً للعلم، وفي ذلك يقول عنه القِفطيّ: "...وأصله من همذان ورحل إلى قزوين إلى أبي الحسن إبراهيم بن عليّ بن إبراهيم بن سلمة بن فخر الدولة، الإمامِ الفقيه الجليل الأوحد في العلوم، فأقام هناك مدةً، ورحل إلى زنجان إلى أبي بكر أحمد بن الحسن بن الخطيب راوية ثعلب، ورحل إلى ميانج[1]...واستوطن أبو الحسين الريّ بأخرةٍ، وكان سبب ذلك أنه حُمل إليها من همذان ليقرأ عليه مجد الدولة أبو طالب بن فخر الدولة، فسكنها واكتسب مالاً وبلغ ذلك بتعليمه من النجابة مبلغاً مشهوراً"[2].

كما أن ابن فارس كان مهتمّاً أيضا بطلب الحديث النبويّ سماعاً وإسماعاً، فقد نقل ياقوت الحمويّ عنه أنّه قال: "دخلتُ بغداد طالباً للحديث، فحضرت مجلس بعض أصحاب الحديث وليست معي قارورة، فرأيت شاباً عليه سمة جمالٍ، فاستأذنته في كَتْب الحديث من قارورته فقال: من انبسط إلى الإخوان بالاستئذان فقد استحق الحرمان"[3].

وقال عنه ابن الصلاح: "وذكر أنّه سمع الحديث من أبي بكر ابنِ السُّنِّي، والطبرانيّ، وأبي الحسن عليّ بن إبراهيم القطان"[4].

وقال عنه ابن الدمياطيّ: " وقد حدّث أبو الحسين ببغداد"[1]. وقال القاضي عياض: "وقد حَدَّث"[2].

---

[1] بالفتح، وبعد الألف نون مكسورة، وآخره جيم، موضع بالشام، انظر: ياقوت الحمويّ، معجم البلدان، ج5 / 238 وما بعدها.

[2] القفطي، إنباه الرواة، ج1 / ص130.

[3] ياقوت الحمويّ، معجم الأدباء، ج1 / ص414.

[4] ابن الصلاح، طبقات الفقهاء الشافعية، ج1 / ص657.

وقد كان ذا قوةٍ وتمكنٍ في عدّة علومٍ وخصوصاً اللغة، وفي ذلك يقول القِفطيّ: "...وإذا وجد فقيهاً أو متكلِّماً أو نحويًّا كان يأمُر أصحابه بسؤالهم إيّاه، ويناظره في مسائل من جنس العلم الذي يتعاطاه، فإن وجده بارعاً جدلاً جرّه في المجادلة إلى اللغة فيغلبه بها، وكان يحث الفقهاء دائماً على معرفة اللغة ويلقي عليهم مسائل ذكرها في كتابٍ سمّاه كتاب فتيا فقيه العرب، ويخجلهم بذلك، ليكون خجلهم داعياً إلى حفظ اللغة ويقول: من قَصُر علمُه عن اللغة وغولط غلط"[3].

وقد التقى ابن فارس رحمه الله تعالى بشيوخٍ كُثُرٍ في علومٍ وتخصصاتٍ عدّة، كعلوم القرآن والفقه واللغة والنحو وغيرها، فاستفاد منهم وروى عنهم في كتبه.

## الفرع الثاني: شيوخه

من أبرز العوامل التي ساهمت في بناء شخصيّة ابن فارس وتكاملها، كثرة مشايخه الذين أخذ عنهم واستفاد منهم في شتى المجالات، فقد كان منهم محدِّثون وفقهاء ولغويّون، ومن أبرزهم:

1 - والده فارس بن زكريا[4] الذي كان فقيهًا شافعيًّا، فقد ترجم له ابن الصلاح في طبقات الفقهاء الشافعية[5]، كما كان رجلاً لغويًّا أديبًا راويةً للشعر، وقد روى عنه في كتبه[6].

2 - أبو بكر أحمد بن الحسن الخطيب راوية ثعلب، وعن طريقه اطّلع على آراء ثعلب، آخذاً عنه طريقته في النحو.

3 - أبو الحسن عليّ بن إبراهيم بن سلمة القطّان[7]، كان فقيهاً مُلمًّا بالنحو واللغة وغيرهما، وقد أكثر من الرواية عنه في كتابه "الصاحبيّ"، ونصَّ في مقدمة المقاييس أنه قرأ عليه كتاب العين المنسوب للخليل.

4 - أبو الحسن عليّ بن عبد العزيز صاحب أبي عبيدٍ القاسم بن سلاّم[8]، وقد روى عنه ابن فارس كتابَيْ أبي عبيد: "غريب الحديث"، و"مصنف الغريب".

5 - أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبرانيّ المحدّث المشهور صاحب التصانيف[9].

---

[1] ابن الدمياطيّ، شهاب الدين أحمد بن أيبك الحساميّ، **المستفاد من تاريخ بغداد**، تحقيق: محمد مولود خلف، الطبعة الأولى، (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1406 هـ / 1986 م)، ص168.

[2] القاضي عياض، ترتيب المدارك، ج7 / ص84.

[3] المرجع نفسه، ج1 / ص129.

[4] هو أبو أحمد فارس بن زكريا بن حبيب الهمذانيّ الرازيّ، فقيهٌ شافعيٌّ لغويٌّ. انظر: ابن الصلاح، طبقات الفقهاء الشافعية، ج2 / ص657.

[5] المرجع نفسه، ج2 / ص657.

[3] انظر مثلا: ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن زكريا بن فارس الرازيّ، **الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها**، الطبعة الأولى، تعليق وتوضيح: أحمد حسن بسج، (بيروت: دار الكتب العلمية. 1418 هـ / 1997 م)، ص61 و121 و214.

[7] هو أبو الحسن عليّ بن إبراهيم بن سلمة القطان القزوينيّ (ت. 345)، محدّث حافظ، وأديب فاضل، من شيوخه: المبرِّد وثعلب، من تلاميذه: الزبير بن عبد الواحد الحافظ، وأبو الحسن النحويّ. انظر: ياقوت الحمويّ، معجم الأدباء، ج4 / ص1642 وما بعدها.

[8] هو الإمام الحافظ المجتهد أبو عُبيد القاسم بن سلاّم الهرويّ (ت. 224)، أخذ اللغة عن أبي عبيدة، وأبي زيد، وجماعة، من مؤلفاته: فضائل القرآن، وغريب الحديث، ومصنف الغريب. انظر: الذهبيّ، سير أعلام النبلاء، ج10 / ص490 وما بعدها.

[9] هو الإمام الحافظ الثقة أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبرانيّ (ت. 360)، من شيوخه: عبد الله بن أحمد بن حنبل، من تلاميذه: ابن مردويه وأبو نعيم، من مؤلفاته: معاجمه الثلاثة في الحديث. انظر: الذهبيّ، سير أعلام النبلاء، ج16 / ص119 وما بعدها.

6 - أبو بكر أحمد بن محمد بن إسحاق الدينوريّ[1]، المعروف بأبي بكر ابن السنيّ المحدّث صاحب التصانيف، روى عنه ابن فارس في كتابه "المقاييس"[2].

7 - أبو الفضل محمد بن العميد[3]، وهو الأديب المعروف، قرأ عليه ابن فارس ديوان الهذليين، وكانت بينهما مكاتباتٌ نثراً ونظماً[4].

8 - أبو سعيد عبد الله السيرافيّ[5]، النحويّ المشهور، روى عنه في كتبه[6].

9 - أبو عبد الله أحمد بن طاهر المنجّم الميانجيّ، محدّث أذربيجان[7]، قال عنه ابن فارس: "ما رأيتُ مثل أبي عبد الله أحمد بن طاهر، ولا رأى هو مثل نفسه"[8]. وقد أكثر الرواية عنه.

10 - أبو بكر محمد بن أحمد الأصفهانيّ.

11 - عليّ بن أحمد السّاويّ[9].

## المطلب الثاني: مذاهبه

جرت عادة العلماء المبرزين أن تكون لهم اختيارات في الفقه والنحو والرأي وغيرها، فتراهم يأخذون من كلّ فنّ أجوده وما يرونه صواباً، وقد تنوعت اختيارات ابن فارس ومذاهبه، وهذا ما سأبينه من خلال ثلاثة فروع:

### الفرع الأول: مذهبه العَقَديّ

كان ابن فارس صاحب عقيدةٍ سُنِّيةٍ سليمةٍ هي عقيدة أهل السنة والجماعة، يقول عنه الذهبيّ: "وكان يناظر في الكلام، وينصر مذهب أهل السنَّة"، وقال أيضا فيما نقله من كلام سعد بن عليّ الزنجاني[10]: "وكان من رؤساء أهل السنة المجردين على مذهب أهل الحديث"[11].

---

[1] هو الإمام الحافظ أبو بكر أحمد بن محمد بن إسحاق الدّينوريّ (ت.363)، من شيوخه: الإمام النسائيّ، من مؤلفاته: عمل اليوم والليلة، انظر: الذهبيّ، السير، ج16 / ص255 وما بعدها.

[2] انظر على سبيل المثال: ابن فارس، مقاييس اللغة، ج1 / ص 114.

[3] هو أبو الفضل محمد بن العميد بن الحسين الكاتب (ت.360)، أديبٌ متفنّنٌ وشاعرٌ مُجيد، انظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج5 / ص103 وما بعدها.

[4] انظر: الثعالبيّ، يتيمة الدهر، ج3 / ص142.

[5] هو القاضي أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان (ت. 368)، أديبٌ نحويّ، من مؤلفاته: شرح كتاب سيبويه، انظر: ياقوت الحمويّ، معجم الأدباء، ج2 / ص876 وما بعدها.

[6] انظر مثلا: ابن فارس، الصاحبي، ص64.

[7] بالفتح ثم السكون، وفتح الراء، وكسر الباء الموحدة، وياء ساكنة وجيم، مملكة عظيمة، الغالب عليها الجبال، من أشهر مدنها تبريز، انظر: ياقوت الحمويّ، معجم البلدان، ج1 / ص128 وما بعدها.

[8] انظر: ابن الأنباريّ، نزهة الألباء، ص235.

[9] نسبة إلى ساوه، مدينة حسنة بين الريّ وهمذان، انظر: ياقوت الحمويّ، معجم البلدان، ج3 / 179 وما بعدها.

[10] هو الحافظ المحدث الصوفيّ أبو القاسم سعد بن عليّ بن محمد الزنجانيّ شيخ الحرم (ت. 471)، من شيوخه: أبو عبد الله بن نظيف، وعبد الرحمن الجوبريّ، من تلاميذه: أبو بكر الخطيب، وأبو المظفر السمعانيّ، له قصيدة في قواعد أهل السنة. انظر: الذهبيّ: السير، ج18 / ص385 وما بعدها.

[11] الذهبيّ، تاريخ الإسلام، ج8 / ص 746، 747

### الفرع الثاني: مذهبه النّحويّ

كان ابن فارس رحمه الله تعالى يذهب مذهب أهل الكوفة في النحو؛ وذلك ما صرّح به غير واحدٍ ممّن ترجموا له، وفي ذلك يقول القِفْطيّ: "...وطريقته في النحو طريقة الكوفيين"[1]. ويقول عنه السيوطيّ: "...كان نحوياً على طريقة الكوفيين"[2].

### الفرع الثالث: مذهبه الفقهيّ

يعدّ ابن فارس من الفقهاء المالكية، وذلك أنّ القاضي عياض ترجم له في "ترتيب المدارك"[3]، وكذا ابن فرحون في "الديباج المذهب"[4]، وهما كتابان جليلان في تراجم علماء المذهب المالكيّ.

ومن الجدير بالذكر أنّ ابن فارس كان في بادئ الأمر فقيهاً على مذهب الإمام الشافعيّ[5]، ثم انتقل إلى مذهب الإمام مالك بن أنس[6]، وذلك في آخر حياته حين استوطن الريّ. وفي ذلك يقول عنه صلاح الدين الصفديّ: " وكان شافعيًّا فقيهًا فانتقل في آخر عمره إلى مذهب مالكٍ، وسُئل عن ذلك فقال: أخذتني الحميّة لهذا الإمام المقبول على جميع الألسنة أن يخلوَ مثلُ هذا البلد عن مذهبه، فإن الريَّ أجمعُ البلاد للمقالات والاختلاف"[7]. وذكر هذا القول غير واحدٍ من المؤرخين. وممن نُقل ذلك عنه ياقوتُ الحمويّ[8] والقِفطيّ[9].

### المطلب الثالث: أقوال العلماء فيه

قال عنه أبو منصور الثعالبيّ: "...من أعيان العلم وأفراد الدهر، يجمع إتقان العلماء وظُرف الكُتّاب والشعراء، وهو بالجبل كابن لنكك[10] بالعراق وابن خالويه[11] بالشام وابن العلاف[12] بفارس وأبي بكر الخوارزميّ بخراسان..." [1].

---

[1] القفطيّ، إنباه الرواة، ج1 / ص129.

[2] السيوطيّ، بغية الوعاة، ج1 / ص352.

[3] انظر: القاضي عياض، ترتيب المدارك، ج7 / ص84.

[4] انظر: ابن فرحون، الديباج المذهب، ج1 / ص163.

[5] هو عالم العصر وفقيه الملة الإمام أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس القرشيّ المطلبيّ (ت. 204)، من شيوخه: الإمام مالك، من تلاميذه: الإمام أحمد بن حنبل، من تصانيفه: كتاب الرسالة، وكتاب الأمّ. انظر: الذهبيّ السير، ج10 / ص5 وما بعدها.

[6] هو شيخ الإسلام وإمام دار الهجرة أبو عبد الله مالك بن أنس بن مالك الحميريّ الأصبحيّ المدنيّ (ت. 179)، من شيوخه: الزهريّ، من تلاميذه: الشافعيّ، من تصانيفه: الموطأ. انظر: الذهبيّ، السير، ج8 / ص48 وما بعدها.

[7] الصفديّ، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت. 764). **الوافي بالوفيات**، الطبعة الأولى. تحقيق: أحمد الأرنؤوط وتركي مصطفى. بيروت: دار إحياء التراث العربيّ. 1420 هـ / 2000 م. الوافي بالوفيات، ج7 / ص 181.

[8] انظر: ياقوت الحمويّ، معجم الأدباء، ج1 / ص411.

[9] انظر: القفطيّ، إنباه الرواة، ج1 / ص129.

[10] هو أبو الحسن محمد بن محمد بن جعفر المعروف بابن لنكك (ت. 350)، نحوي بصريّ، وأديب شاعر، كان فرد البصرة وصدر أدباءها في زمانه، من تلاميذه: أبو الفتح النحويّ والحسن السابوريّ، انظر: ياقوت الحمويّ، معجم الأدباء، ج6 / 2619 وما بعدها.

[11] هو أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه الهمذانيّ النحويّ اللغويّ (ت. 370)، من شيوخه: أبو بكر بن الأنباريّ وابن مجاهد المقرئ والسيرافيّ، من تلاميذه: المعافى بن زكريا النهروانيّ، من تصانيفه: الحجة في القراءات السبع، المقصور والممدود، الاشتقاق...إلخ، انظر: القفطيّ، إنباه الرواة، ج1 / ص359 وما بعدها.

[12] هو أبو بكر هبة الله بن الحسن الفارسيّ المعروف بالعلاف (ت. 377)، كان من أفراد الزمان في عصره في أنواع من العلوم، من شيوخه: حماد ابن مدرك، من تلاميذه: أبو عبد الله الحاكم، انظر: ياقوت الحمويّ، معجم الأدباء، ج6 / ص2768 وما بعدها.

وقال عنه القاضي عياض: "...أحدُ رجال خراسان[2] وعلمائها وأئمة أدباءها، غلب عليه علم اللغة ولسان العرب، فشهر به. وكان إمامًا في ذلك"[3].

وقال عنه أبو البركات ابن الأنباريّ: "...من أكابر أئمة اللغة"[4].

وقال عنه ابن المستوفي: "كان إماماً في علومٍ شتى وخصوصاً اللغة"[5].

وقال عنه القِفْطيّ: "كان واسع الأدب، متبحراً في اللغة العربية فقيهاً شافعيّاً، وكان يناظر في الفقه" وقال: "من أعيان العلم، وأفراد الدّهر...يجمع إتقان العلماء وظرف الكُتاب الأدباء"[6].

وقال عنه ابن خَلِّكان: " كان إمامًا في علومٍ شتى وخصوصًا اللغة فإنه أتقنها"[7].

وقال عنه الذهبيّ: " الإمام العلامة اللغويّ المحدِّث...وكان رأسًا في الأدب بصيرًا بفقه مالك...وله مصنفاتٌ ورسائلُ، وتخرَّج به أئمة"[8].

وقال عنه: "وكان كاملًا في الأدب فقيهًا مناظرًا، مالكيًّا". وقال-نقلاً عن الإمام سعد بن عليّ الزَّنْجانيّ[9]-: "كان أبو الحسين ابن فارس من أئمة اللغة، محتجًّا به في جميع الجهات غير منازَعٍ"[10].

وقال عنه ابن فرحون المالكيّ: "...كان إماماً في رجالِ خراسان، غلب عليه علمُ النحوِ ولسانُ العربِ فشُهر به"[11].

---

[1] الثعالبيّ، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل النيسابوريّ، **يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر**، الطبعة الأولى، شرح وتحقيق: مفيد محمد قميحة (بيروت: دار الكتب العلمية، 1403 هـ / 1983 م)، ج3 / ص463.

[2] بلاد واسعة، تشتمل على أمهات من البلاد منها نيسابور وهراة ومرو، تمتد حدودها مما يلي العراق إلى الهند، انظر: ياقوت الحمويّ، معجم البلدان، ج2 / ص350 وما بعدها.

[3] القاضي عياض، أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبيّ السبتيّ، **ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب الإمام مالك**، الطبعة الثانية، تحقيق: سعيد أحمد أعراب (وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، 1402 هـ / 1982 م)، ج7 / ص84.

[4] ابن الأنباريّ، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن عُبيد الله الأنصاريّ، **نزهة الألباء في طبقات الأدباء**، الطبعة الثالثة، تحقيق: إبراهيم السامرائيّ (الزرقاء -الأردن: مكتبة المنار، 1405 هـ / 1985 م)، ص235.

[5] ابن المستوفي، المبارك بن أحمد بن المبارك بن موهوب اللخميّ الإربليّ، **تاريخ إربل**، تحقيق وتعليق: سامي بن السيّد خمّاس الصقار (العراق: دار الرشيد للنشر، 1400 هـ / 1980 م)، ج2 / ص271.

[6] القفطيّ، إنباه الرواة، ج1 / ص 130.

[7] ابن خلِّكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر الإربليّ، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، تحقيق: د. إحسان عباس (بيروت: دار صادر، 1398 هـ / 1978 م)، ج1 / ص118.

[8] الذهبيّ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الدمشقيّ، **سير أعلام النبلاء**، الطبعة الحادي عشرة، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف شعيب الأرنؤوط (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1417 هـ / 1996 م)، ج17 / ص 103.

[9] نسبة إلى زنجان؛ بفتح أوّله وسكون ثانيه ثمّ جيم، وآخره نون: بلد كبير مشهور من نواحي الجبال بين أذربيجان وبينها، وهي قريبة من أبهر وقزوين، وقد خرج منها جماعة من أهل العلم والأدب والحديث، انظر: ياقوت الحمويّ، معجم البلدان، ج3 / ص152.

[10] الذهبيّ، تاريخ الإسلام، ج8 / ص 746.

[11] ابن فرحون، برهان الدين إبراهيم بن عليّ بن محمد اليعمريّ المالكيّ، **الديباج المذهب**، تحقيق وتعليق: محمد الأحمديّ أبو النور (القاهرة: دار التراث العربيّ)، ج1 / ص163.

وقال عنه السيوطيّ: " وكان كريماً جواداً، ربّما سُئل فيهبُ ثيابه وفُرُش بيته"[1].

وقال عنه الزركليّ: "من أئمة اللغة والأدب"[2].

## المطلب الرابع: آثاره

برع ابن فارس في علوم شتى خصوصا اللغة وفنونها، وكثرت تصانيفه في هذا الميدان مع جلالتها وحاجة الناس إليها، فكثر بذلك الطلبة المشتغلون عليه، والذين صار لبعضهم فيما بعد شأن كبير في اللغة والأدب، وهذا ما أبيّنه من خلال فرعين:

### الفرع الأول: تلاميذه

لقد تخرّج به تلاميذ كثيرون برزوا في ميدان اللغة؛ بل كانوا من أساطينها، وفيما يلي ذكر لبعضهم:

1 - أبو الفضل بديع الزمان أحمد بن الحسين الهمَذانيُّ [3] صاحب المقامات، وهو أشهرُهم.

2 - أبو طالب بن فخر الدولة عليّ البويهيّ الديلميّ.

3 - الصاحب إسماعيل بن عبّاد[4].

4 - عليّ بن القاسم المقري، وقد قرأ عليه كتابه "أوجز السيَر لخير البشر"[5].

5 - أبو العباس أحمد بن محمد الرازيّ المعروف بالغضبان.

ولابن فارس تلاميذ غير هؤلاء[6]، كان له أثرٌ كبيرٌ فيهم وفي أجيال العصور التي تلته بسبب ما خلفه من آثار خالدة.

### الفرع الثاني: مصنفاته

في هذا الصدد يقول تلميذه الصاحب ابن عباد: "شيخنا ممن رزق حسن التصنيف، وأَمِنَ فيه من التصحيف"[7].

---

[1] السيوطيّ، أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر محمد الشافعيّ، **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، الطبعة الأولى، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم (مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، 1384 هـ / 1964 م)، ج1 / ص352.

[2] الزركليّ، الأعلام، ج1 / ص193.

[3] هو أبو الفضل أحمد بن الحسين الهمذانيّ (ت. 398)، شاعرٌ مُجيد، من أشهر مؤلفاته: المقامات المنسوبة إليه، انظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج1 / ص402 وما بعدها.

[4] هو أبو القاسم إسماعيل بن عباد المعروف بالصاحب ابن عباد (ت. 385)، أخذ عن ابن فارس، وابن العميد، له شعر حسن، من تصانيفه: المحيط في اللغة، الوقف والابتداء، والأخذ على أبي الطيب المتنبي، وكتاب الرسائل، انظر: ابن الأنباريّ، نزهة الألباء، ص238 وما بعدها.

[5] انظر: عبد السلام محمد هارون. شيوخ ابن فارس وتلاميذه، من تقديمه لكتاب أبي الحسين ابن فارس، **مقاييس اللغة**، ج1 / ص13.

[6] انظر: المرجع نفسه، ج1 / ص13.

[7] انظر: ياقوت الحمويّ، معجم الأدباء، ج1 / ص411.

ويقول عبد السلام هارون: "وابن فارس يعدُّ في طليعة العلماء الذين أخذوا من كل فنٍّ بسهمٍ وافرٍ، ولم يقف بنفسه عند حدّ المعرفة والتعليم، بل اقتحم بها ميدان التأليف الموفق، فهو يذهب فيه إلى مدًى متطاول، ويحتفظ التاريخ له بهذه المؤلفات العديدة القيمة"[1]، ثم ساق مجموعةً من مؤلفاته منها ما طُبع ومنها ما زال مخطوطاً في مكتباتٍ شتى من العالم ومنها ما هو في عداد المفقود، وهي كثيرةٌ تشمل اللغة والحديث والتفسير والأدب والفقه، وهذه قائمة بعض عناوين مؤلفاته:

1 - أوجز السِّيَر لخير البشر ﷺ. (مطبوع)

2 - أبيات الاستشهاد. (مطبوع)

3 - أخلاق النبي ﷺ.

4 - الإتباع والمزاوجة. (مطبوع)

5 - التاج.

6 - أصول الفقه.

7 - الأضداد.

8 - أفراد كلمات القرآن العزيز. (مطبوع)

9 - الأمالي.

10 - أمثلة الأسجاع.

11 - الانتصار لثعلب.

12 - تفسير أسماء النبي ﷺ.

13 - تمام فصيح الكلام. (مطبوع)

14 - الثلاثة. (مطبوع)

15 - الثياب والحليّ أو الشيات والحليّ.

16 - جامع التأويل في تفسير القرآن.

17 - الجوابات.

18 - الحجر.

19 - الحبير المُذهَب.

20 - حلية الفقهاء. (مطبوع)

21 - الحماسة المحدثة.

22 - خضارة.

23 - خلق الإنسان. (مطبوع)

24 - دارات العرب.

25 - ذخائر الكلمات.

26 - ذم الخطأ في الشعر. (مطبوع)

27 - ذم الغيبة.

28 - ذو وذات.

29 - رسالته إلى أبي عمرو محمد بن سعيد الكاتب.

---

[1] عبد السلام محمد هارون. شيوخ ابن فارس وتلاميذه، من تقديمه لكتاب أبي الحسين ابن فارس، **مقاييس اللغة**، ج1 / ص25.

30 - رسالته إلى القاضي أبي بكر محمد بن إسماعيل.
31 - رسالة في (ما) وأنواعها.
32 - رسالة في المعاريض.
33 - رسالة مختصة بالفرق بين الوعد والوعيد.
34 - شرح رسالة الزهري إلى عبد الملك بن مروان.
35 - شرح مختصر المزنيّ.
36 - الصاحبي. (مطبوع)
37 - علل الغريب المصنف.
38 - العم والخال.
39 - غريب إعراب القرآن.
40 - فتيا فقيه العرب. (مطبوع)
41 - الفرق.
42 - الفرق بين الإنسان وغيره من الحيوان في أشياء من الخَلق والخُلق.
43 - الفريدة والخريدة.
44 - فضل الصلاة على النبي ﷺ.
45 - كفاية المتعلمين في اختلاف النحويين.
46 - اللامات. (مطبوع)
47 - الليل والنهار.
48 - ما جاء في أخلاق المؤمنين.
49 - مآخذ العلم.
50 - متخير الألفاظ. (مطبوع)
51 - مجمل اللغة. (مطبوع)
52 - المحصل في النحو.
53 - محنة الأريب.
54 - مختصر في المذكر والمؤنث. (مطبوع)
55 - المدخل إلى علم النحت.
56 - المسائل الخمس.
57 - المعاش والكسب.
58 - مقالة (كلا) وما جاء منها في كتاب الله. (مطبوع)
59 - مقاييس اللغة. (مطبوع)
60 - مقدمة في الفرائض.
61 - مقدمة في النحو.
62 - الموازنة.
63 - الميرة.
64 - النيروز. (مطبوع)

65 - اليشكريات.
66 - يواقيت الحكم.

### الفرع الثالث: شعره ونثره

يعدّ ابن فارس رحمه الله من شعراء عصره المبدعين؛ إلا أنه لم يكن مكثراً، فله شعرٌ جميلٌ ونثرٌ نبيل، ينمّ عن تمكنه من زمام الأدب وعنان البلاغة، وقد نظم في أغراض عديدة، ومن جيّد شعره قوله:

إذا كان يؤذيك حرّ المصيف ويبس الخريف وبرد الشتا
ويلهيك حسن زمان الربيع فأخـذك للعلم قل لي متى

وقوله:

اسمع مقالة ناصح جمع النصيحة والمقه
إياك واحذر أن تبيـ ـت من الثقات على ثقه

وله أيضاً:

تلبس لباس الرضا بالقضا وخلّ الأمور لمن يملك
تقدّر أنت وجاري القضا ء مما تقدره يضحك

وقوله:

إذا كنت في حاجةً مرسلاً وأنت بها كَلِفٌ مغرَمٌ
فأرسل حكيماً ولا توصهِ وذاك الحكيمُ هو الدرهمُ

وقوله أيضاً:

قد قال فيما مضى حكيمٌ ما المرءُ إلاّ بأصغريه
فقلتُ قول امرئ لبيبٍ ما المرءُ إلا بدرهميه

ومن بديع نثره رسالته المشهورة في كتب الأدب، التي راسل بها أبا عمرو محمدَ بنَ سعيدٍ الكاتبَ، وقد ذكر منها أبو منصورٍ الثعالبيّ فصلاً في يتيمة الدهر، "وهي في غاية الملاحة" كما قال[1].

هذا ما أمكنني العثور عليه بخصوص سيرة إمام اللغويين أحمد بن فارس، ولكونه مفسراً لغويّاً يجدر بنا أن نطرق باب هذا النوع من التفسير للتعرف عليه، وأن نجول في معجم المقاييس له للكشف عما حواه من تفسير لغويّ، وذلك من خلال الفصل الثاني من هذا البحث.

[1] انظر: الثعالبيّ، يتيمة الدهر، ج3 / ص463.

# الفصل الثاني

## التفسير اللغويّ والتعريف بمعجم "مقاييس اللغة"

وفيه مبحثان:

**المبحث الأول:** التعريف بالتفسير اللغويّ

**المبحث الثاني:** التعريف بمعجم "مقاييس اللغة"

بعد أن عرفت في الفصل السابق بابن فارس، بحياته الشخصيّة والعلميّة، وتمّ الوقوف من خلال ذلك على مدى خدمته للغة العربيّة والتفسير اللغويّ للقرآن الكريم والذي يتجلّى واضحا في معجمه المقاييس كما سيأتي بشيء من التفصيل في هذا الفصل، حيث سأتطرق إلى معنى التفسير اللغويّ ومكانته ومصادره وقواعده، ثم أخص بالدراسة كتاب ابن فارس المسمى "المقاييس"، ببيان قيمته العلميّة ومنهجيته، من خلال المبحثين المذكورين.

# المبحث الأول

## التعريف بالتفسير اللغويّ

إنّ من بين أنواع التفسير التي كان لها الأثر المباشر في إبراز معاني القرآن الكريم؛ التفسير اللغويّ، وتظهر أهميّته من خلال التعريف به وبيان مكانته وقواعده ومصادره، وهذا ما أوضحه من خلال مطلبين.

المطلب الأول: تعريف التفسير اللغويّ ومكانته

المطلب الثاني: قواعد التفسير اللغويّ ومصادره

### المطلب الأول: تعريف التفسير اللغويّ ومكانته

لإعطاء فكرة حول التفسير اللغويّ لابد أن نقدم له تعريفاً، الأمر الذي يدعونا إلى إبراز مكانته من بين أنواع التفسير الأخرى ومنزلته عند العلماء، ويتضح ذلك من خلال فرعين.

#### الفرع الأول: تعريف التفسير اللغويّ

#### أولا: تعريف مفردتيْ المركب (التفسير اللغويّ)

قبل البدء بتعريف مركَّب (التفسير اللغويّ) يحسُن الوقوف على كلّ جزءٍ من هذا المركَّب لتعريفه، حتى يتبيّن معنى جُزأيْه قبل التركيب.

**1 - معنى لفظة "التفسير":** تقدم تعريفه آنفاً[1].

**2 - معنى لفظة "اللغويّ":**

تعددت تعريفات العلماء للفظة "اللغة" لغةً واصطلاحاً.

**أ - تعريفها في اللغة:**

قال الخليل: "اللّغة واللّغات واللُّغُون: اختلافُ الكلامِ في معنًى واحدٍ، ولغَا يلغُو لَغواً، يعني اختلاط الكلام في الباطل"[2].

وقال ابن منظور: "اللّغوُ واللّغا: السَّقَط وما لا يُعتدّ به من الكلام وغيره، ولا يحصل منه على فائدة ولا نفع"[3].

**ب - تعريفها في الاصطلاح:**

---

[1] انظر: ص10 من هذه المذكرة.

[2] الفراهيديّ، الخليل بن أحمد، **كتاب العين**، الطبعة الأولى، ترتيب وتحقيق: عبد الحميد هنداويّ، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1424هـ / 2003 م)، ج4 / ص92.

[3] ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقيّ المصريّ، **لسان العرب**، الطبعة الأولى، تحقيق: أحمد فارس صاحب الجوانب. (بيروت: دار صادر)، ج15 / ص250.

نجد ابن جنّي يعرفها بقوله: "أصواتٌ يعبّر بها كلّ قومٍ عن أغراضهم"[1].

وقال ابن حزمٍ: "ألفاظٌ يعبَّر بها عن المسمَّيات وعن المعاني المرادِ إفهامُها، ولكلّ أمّةٍ لغتُهم"[2].

وقال الزَّبيديّ: "هي الكلامُ المصطلَحُ عليه بين كلّ قَبيلٍ"[3].

وهذه التعريفاتُ متقاربةٌ في الدّلالة على اللغة اصطلاحاً، وإن اختلفت تعبيرات المعبّرين عنها. فيتبين من خلال هذه التعريفات أنهم جعلوا اللغة الطريق الذي يحصل به التفاهم بين اثنين عن طريق النطق بالألفاظ؛ أي أنّ عمدة اللغة الألفاظ التي يتداولها القوم الذين اصطلحوا عليها، بحيث لو حُدِّثوا بغيرها لم يحصل بينهم تفاهم[4].

## ثانيا: تعريف المركب (التفسير اللغويّ)

بعد أن تمّ التعرّف على مفردتيْ هذا المركّب وهما (التفسير) و(اللغويّ)، يمكن حينئذٍ الانطلاق منهما إلى تعريف التفسير اللغويّ.

ومن أبرز الكتب التي خصّت هذا الموضوع بالدراسة كتاب "التفسير اللغويّ للقرآن الكريم" للدكتور مساعد الطيّار، فنجده يعرّفه بقوله: بيان معاني القرآن بما ورد في لغة العرب، فيتضح أنّ هذا التعريف مكوَّنٌ من شقين: **الشق الأول منه** وهو بيان معاني القرآن: فإنه عامٌّ يشمل كل مصادر البيان في التفسير؛ كالقرآن، والسنة، وأسباب النزول وغيرها. **وأما الشق الثاني منه**، وهو بما ورد في لغة العرب: فإنه قيدٌ واصفٌ لنوع البيان الذي وقع لتفسير القرآن، وهو ما كان طريق بيانه عن لغة العرب. والمراد به ألفاظ العرب وأساليبها التي نزل بها القرآن الكريم.

وعرّفه أحمد محسن خلف بأنّه التفسير الذي يُستفاد من خلال اللغة العربية وعلومها وأساليبها...فكلّ تفسير يكون بسببٍ من صوتٍ أو صرفٍ أو نحوٍ أو بلاغةٍ أو غيرها من الأساليب اللغوية فهو تفسير لغويّ، ومن هنا تنبُع أهمية هذا النوع من التفسير لأنّ كشف المعاني وإيضاحها هو مرادُ كل مفسِّر[5].

## الفرع الثاني: مكانة التفسير اللغويّ

تنبُع أهميّةُ اللغةِ العربيةِ وأساليبها في تفسير القرآن الكريم وبيان معانيه من كون القرآن قد شَرَّفها فنُزِّل بها، قال الله تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ﴾ [يوسف: 2]، وقوله تعالى: ﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٞ مُّصَدِّقٞ لِّسَانًا عَرَبِيّٗا لِّيُنذِرَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ وَبُشۡرَىٰ لِلۡمُحۡسِنِينَ﴾ [الأحقاف: 12]، ومن سنن الله عز وجلّ أن يرسل الرسول بلسان قومه حتى لا تكون للقوم حجّة على الرسول، كما قال عز وجلّ: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمۡۖ﴾ [إبراهيم: 4]، فكان لزاماً على كلّ من يريد الوقوف على معاني القرآن والمراد منه أن يقف على لغة العرب وأساليبها في الكلام والتعبير عن المعنى[6].

---

[1] ابن جنّي، أبو الفتح عثمان الموصليّ، **الخصائص**، تحقيق: محمد عليّ النجّار، (مصر: دار الكتب المصرية)، ج1 / ص33.

[2] ابن حزم، أبو محمد عليّ بن محمد الأندلسيّ، **الإحكام في أصول الأحكام**، تحقيق: أحمد محمد شاكر. (بيروت: دار الآفاق الجديدة)، ج1 / ص46.

[3] الزَّبيديّ، أبو الفيض محمد بن محمد بن عبد الرزاق، **تاج العروس من جواهر القاموس**، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، (الكويت: دار التراث العربي، 1385 هـ / 1965 م)، ج39 / ص462.

[4] انظر: الطيّار، مساعد بن سليمان بن ناصر، **التفسير اللغويّ للقرآن الكريم**، (دار ابن الجوزيّ)، ص34.

[5] انظر: أحمد محسن خلف، "**التفسير اللغويّ للقرآن الكريم عند ابن جنّي**"، (رسالة ماجستير، قسم اللغة العربية، كلية التربية، جامعة المستنصرية، بغداد، عام 1436 هـ / 2014 م)، ص7.

[6] انظر: المرجع نفسه، ص22.

وعليه فلا يمكن العدول عن اللغة العربية التي نزل بها القرآن إلى غيرها إذا أُريد تفسيره، لأنّ معرفة معاني ألفاظه لا تؤخذ إلا منها، وقد نقل الأستاذ مساعد الطيّار عن ابن فارس قوله: "إنَّ العِلْمَ بلغةَ العربِ واجبٌ على كلّ متعلقٍ من العلم بالقرآن والسنة والفُتيا بسببٍ، حتى لا غَناءَ بأحدٍ منهم عنه، وذلك أنّ القرآن نازلٌ بلغة العرب، ورسول الله ﷺ عربيٌّ، فمن أراد معرفة ما في كتاب الله جلّ وعزّ، وما في سنّة رسول الله ﷺ من كلّ كلمةٍ غريبةٍ أو نظمٍ عجيبٍ، لم يجد من العلم باللغة بُدًّا"[1].

فيُفهم من ذلك أنّ معرفة اللغة العربية شرطٌ في فهم القرآن الكريم، لأنّ من أراد تفسيره وهو لا يعرف اللغة التي نزل بها القرآن، فإنّه لا شكّ سيقع في الزلل، بل سيحرف الكلم عن مواضعه[2].

ومن أمثلة ذلك ما عزاه الزّركشيّ لأبي سليمان الخطّابيّ فيما أسنده عن مالك بن دينار[3]، قال: "جمعنا الحسنُ[4] لعَرْضِ المصاحفِ أنا وأبا العالية[5]، ونصرَ بن عاصمِ الليثيّ[6]، وعاصماً الجَحْدَريّ[7]. فقال رجلٌ: يا أبا العالية، قوله تعالى في كتابه: ﴿فَوَيۡلٞ لِّلۡمُصَلِّينَ ۝٤ ٱلَّذِينَ هُمۡ عَن صَلَاتِهِمۡ سَاهُونَ﴾ [الماعون 4، 5] ما هذا السهو؟ قال: الذي لا يدري عن كم ينصرف، عن شفعٍ أو عن وترٍ. قال الحسن: مهْ يا أبا العالية، ليس هكذا، بل الذين سهوا عن ميقاتها حتى تفوتهم، قال الحسن: ألا ترى قوله عزّ وجلّ: ﴿عَن صَلَاتِهِمۡ﴾[8].

يقول مساعد الطيّار: "وإنما وقع أبو العالية في ذلك لأنه جعل دلالة الحرف (عن) بمعنى (في)، ولم يفرّق بينهما، قال أبو سليمان الخطّابيّ: وإنما أُتيَ أبو العالية في هذا حيث لم يفرّق بين حرف (عن) و(في)، فتنبَّهَ له الحسَن فقال: ألا ترى قوله: ﴿عَن صَلَاتِهِمۡ﴾ يؤيّد أنّ السهوَ الذي هو الغلَطُ في العَددِ إنما يَعْرِضُ في الصلاة بعد ملابستها، فلو كان هذا هو المراد لقيل: في صلاتهم ساهون، فلما قال: ﴿عَن صَلَاتِهِمۡ﴾ دلّ على أنّ المراد به الذهابُ عن الوقتِ"[9].

وإنما وقع الخطأ في تفسير مثل هذه الألفاظ في هذا المثال وغيره بسبب الجهل بلغة العرب، ولذا شدّد العلماءُ النَّكير على من فسّر القرآن وهو جاهلٌ بلغةِ العربِ، ومن ذلك ما رُويَ عن مجاهدٍ [10] أنّه قال: "لا يَحِلُّ لأحدٍ يؤمن بالله

---

[1] مساعد الطيّار، التفسير اللغويّ للقرآن الكريم، ص40.

[2] انظر: المرجع نفسه، ص41.

[3] هو أبو يحيى مالك بن دينار البصريّ الزاهد (ت. 127)، معدود في ثقات التابعين، ومن أعيان كتَبَة المصحف، روى عن أنس والأحنف بن قيس، روى عنه سعيد بن أبي عروبة وغيره، انظر: الذهبيّ، السير، ج5 / ص362.

[4] هو أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن يسار البصريّ (ت. 110)، الفقيه القارئ العابد المشهور، كان سَيّد أهل زمانه علماً وعملاً، روى عن عدة من الصحابة والتابعين، وروى عنه أيوب السَّخْتِيانيّ ومالك بن دينار وخلقٌ كثير، انظر: الذهبيّ، السير، ج4 / ص563 وما بعدها.

[5] هو أبو العالية رفيع بن مهران الرياحيّ البصريّ (ت. 93)، الإمام المقرئ الحافظ المفسّر، أخذ عن جماعة من الصحابة، وقرأ عليه أبو عمرو بن العلاء، انظر: الذهبيّ، السير، ج4 / ص207.

[6] هو نصر بن عاصم بن أبي سعيد الليثيّ البصريّ (ت. 89)، كان فقيها عالما بالعربية من فقهاء التابعين: وكان يسند إلى أبي الأسود الدؤلي في القرآن والنحو، وله كتاب في العربية، وقيل أخذ النحو عن يحيى بن يعمر العدواني، وأخذ عنه أبو عمرو بن العلاء، انظر: ابن الأنباريّ، نزهة الألباء، ص23.

[7] هو عاصم بن أبي الصباح الجحدريّ البصريّ المقرئ المفسر (ت. 128)، أخذ عن الحسن البصريّ ونصر بن عاصم، انظر: الذهبيّ، تاريخ الإسلام، ج3 / ص437.

[8] انظر: الزّركشيّ، بدر الدين أبو عبد الله محمد بن بهادر بن عبد الله الشافعيّ، **البرهان في علوم القرآن**، تحقيق: أبو الفضل الدمياطيّ، (القاهرة: دار الحديث، 1427 هـ / 2006 م)، ص206.

[9] انظر: مساعد الطيار، التفسير اللغويّ للقرآن الكريم، ص42، 43.

[10] هو أبو الحجاج مجاهد بن جبر المكيّ (ت. 104)، المقرئ المفسّر أحد الأعلام، سمع عدة من الصحابة، أخذ عنه عكرمة وطاووس وخلقٌ، توفي وهو ساجد، انظر: ياقوت الحمويّ، معجم الأدباء، ج5 / ص2272.

واليوم الآخر أنْ يتكلّم في كتاب الله، إذا لم يكنْ عالماً بلغاتِ العرب"[1]. وقال الإمام مالك بن أنس: "لا أُوتَى برَجُلٍ يفسِّر كلام الله، وهو لا يعرفُ لغة العرب إلاّ جَعلْته نكالاً"[2].

وهذا يدلّ على شدّة حاجة المفسِّر إلى المعرفة التامّة بلغة العرب، كما يدلّ على ظهور أثر معرفة لغةِ العربِ للمفسِّر عند هؤلاء الأعلام الأجلاّء، ومَن زعمَ أنه قادرٌ على فهم كلام الله عزّ وجلّ من غير معرفةٍ بلسان العرب، فقد قال محالاً، وأعظم الفِرية، وفي ذلك يقول أبو الوليد بن رشدٍ: في جوابٍ له عمّن قال إنّه لا يُحتاج إلى لسان العرب:" هذا جاهلٌ، فلينصرفْ عن ذلك، ولْيتب منه، فإنه لا يصلح شيءٌ من أمور الديانة والإسلام إلا بلسان العرب، يقول الله تعالى:﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ﴾ [الشعراء: 195]، إلا أن يُرى أنه قال ذلك لخبثٍ في دينه، فيؤدّبه الإمام على قوله ذلك بحسب ما يرى، فقد قال عظيماً"[3].

## المطلب الثاني: قواعد التفسير اللغويّ ومصادره

بعد إعطاء تعريف للتفسير اللغويّ وإبراز مكانته ومنزلته من بين معاجم اللغة الأخرى، يحسُن الوقوف على ذكر قواعده ومصادره، وذلك من خلال هذا المطلب الذي يتكوّن من فرعين:

### الفرع الأول: قواعد التفسير اللغويّ

استنبط كثيرٌ من المحْدَثين المهتمّين بمناهج تفسير القرآن قواعدَ للتفسير اللغويّ للقرآن الكريم، متعلّقةً باللّغة والنحو وأساليب العرب في كلامها من أقوال المفسرين واللغويين في تفسيرهم اللغويّ للقرآن، وهي فرضيات قد لا تَصْدُق على كلّ القرآن[4].

ومن هذه القواعد ما يلي:

1 - كلّ تفسير لغويٍّ واردٍ عن السّلف يُحكم بعربيته، وهو يقدّمٌ على قول اللغويين.

2 - إذا كان تقدير الإعراب مخالفاً لتفسير المعنى، وجب الأخذ بتفسير المعنى، وتصحيح طريق الإعراب بما يوافق المعنى.

3 - لا يصحّ اعتماد اللغة وحدها دون غيرها من المصادر التفسيريّة.

4 - إذا ورد للفظ القرآنيّ أكثر من معنى بلا تضادّ، جاز تفسير الآية به، ويرجع ذلك لاختلاف المفسرين.

5 - لا تعارض بين التفسير اللغويّ والتفسير على المعنى.

6 - يجب حمل كلام الله تعالى على المعروف من كلام العرب، دون الشاذّ والضّعيف والمنكر، أي القياس فيه على الكثير دون الشاذّ.

---

[1] انظر: الزركشيّ، البرهان، ص205.

[2] انظر: المرجع نفسه، ص205.

[3] انظر: محمد طاهر بن عاشور، **التحريروالتنوير**، (الدار التونسية للنشر، 1984 م)، ج1 / ص20.

[4] انظر: أحمد محسن خلف، التفسير اللغويّ للقرآن الكريم عند ابن جنّي، ص30.

وتوجد قواعد أخرى للتفسير اللغويّ لم نُطِل بذكرها، لمن أراد الاطلاع عليها في مظانّها فله ذلك[1].

## الفرع الثاني: مصادر التفسير اللغويّ

تعددت مصادر التفسير اللغويّ، فمن أهمّ هذه المصادر نجد:

### أولا: كتب غريب القرآن

تُعدّ كتب غريب القرآن ومجاز القرآن المصدر الأول من مصادر التفسير اللغويّ، فهي أقدم الكتب التي تهتمّ بالتفسير اللغويّ، ويرى الأستاذ أحمد محسن خلف أنّ أول من ألّفَ في غريب القرآن أبان بن تغلب الجريريّ[2].

ويرى أنّ أوّل كتابٍ وصل إلينا في غريب القرآن، كتاب (غريب القرآن) لزيد بن علي[3] إن صحّت نسبته إليه، ثم كتاب (غريب القرآن وتفسيره) لابن اليزيديّ [4]، ثم (غريب القرآن) لابن قتيبة[5].

وكتب غريب القرآن من الكتب التي تعنى بتفسير غريب ألفاظ القرآن تفسيراً لغويًّا، وتبيين المعاني المحتملة اعتماداً على اللغة في تبيين أصل اللفظ، وذكر مفرده وجمعه، وذكر معناه اعتماداً على الشواهد الشعرية، وأغلب تفسير كتب غريب القرآن من التفسير الخاصّ الذي يهتمّ بتفسير الألفاظ[6].

وأما كُتُبُ مجاز القرآن فقد ألّف فيها أبو عبيدة معمر بن المثنى[7]، وكتابُه هو الوحيد الذي وصل إلينا في مجاز القرآن، اعتمد فيه على الوسائل اللغويّة في تفسير القرآن، كالصرف والنحو واللغة والبلاغة، والمقصود بالمجاز هنا غير الذي يقابل الحقيقة، بل المقصود به ما يجوز في لغة العرب وأساليبها[8].

### ثانيا: كتب معاني القرآن

---

[1] انظر مثلا: حسين بن علي بن حسين الحربي، **قواعد الترجيح عند المفسرين**، الطبعة الأولى. مراجعة وتقديم: منّاع بن خليل القطّان. (الرياض: دار القاسم، 1417 هـ / 1996 م)، ص345 إلى 652.

[2] هو أبو سعد وقيل أبو أمية أبان بن تغلب الربعيّ الكوفيّ (ت. 141)، إمام مقرئ وفقيه لغويّ، أخذ عن عاصم بن أبي النجود وتلقى الحفظ من الأعمش، أخذ عنه شعبة وسفيان بن عيينة، سمع من العرب وحكى عنهم، وصنف كتاب الغريب في القرآن وذكر شواهده من الشعر، وله كتاب الفضائل، انظر: ياقوت الحمويّ، معجم الأدباء، ج1 / ص38.

[3] هو أبو الحسين زيد بن عليّ بن الحسين الهاشميّ (ت. 122)، كان ذا علم وجلالة وصلاح، روى عن أبيه زين العابدين وأخيه الباقر، وروى عنه شعبة وفضيل ابن مرزوق، انظر: الذهبيّ، السير، ج5 / ص389.

[4] هو أبو عبد الرحمن عبد الله بن يحيى بن المبارك العدويّ، كان أديبا عالما عارفا بالنحو واللغة، أخذ عن الفراء وغيره، وعنه ابن أخيه الفضل بن محمد اليزيديّ، من مصنفاته: كتاب في غريب القرآن، وفي الوقف والابتداء، انظر: الخطيب البغداديّ، أبو بكر أحمد بن عليّ بن ثابت، **تاريخ بغداد**، تحقيق: د. بشار عواد معروف، (بيروت: دار الغرب الإسلاميّ، 1422 هـ / 2001 م). ج11 / ص453.

[5] هو أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدِّينَوَريّ (ت. 276)، قاضي دِينَوَر، كان فاضلا في اللغة والنحو والشعر، متفننا في العلوم، أخذ عن أبي حاتم السجستانيّ وغيره، وأخذ عنه ابن درستويه وغيره، من مصنفاته: غريب القرآن وغريب الحديث وأدب الكاتب وعيون الأخبار...إلخ، انظر: ابن الأنباريّ، نزهة الألباء، ص159.

[6] انظر: أحمد محسن خلف، التفسير اللغويّ للقرآن الكريم عند ابن جنّي، ص25.

[7] هو أبو عبيدة معمر بن المثنى التيميّ البصريّ (ت. 211)، من أعلم الناس باللغة وأنساب العرب، كان لا يحكي عن العرب إلا الصحيح، أخذ عن: أبي عمرو بن العلاء ورؤبة بن العجّاج، وأخذ عنه: أبو عبيدٍ وأبو حاتم السجستانيّ وأبو عثمان المازنيّ، من أشهر تصانيفه: كتاب مجاز القرآن، انظر: القفطيّ، إنباه الرواة، ج3 / ص276.

[8] انظر: أحمد محسن خلف، التفسير اللغويّ للقرآن الكريم عند ابن جنّي، ص25.

تأتي كتب معاني القرآن في المرتبة الثانية بعد كتب غريب القرآن، كمصدرٍ من مصادر التفسير اللغويّ، فنجد أصحابها يوظفون اللغة بكلّ فنونها لبيان المعنى القرآني، فالمطلّع في كتب معاني القرآن يجد أنّ أصحابها جاوزوا بيان المعنى المعجميّ إلى توظيف علْمَي النحوِ والبلاغةِ لبيان معاني القرآن والمُرادِ من آياته، لذا حَوَت كتبُهم كثيراً من النحو واللغة وغيرها من فنونِ اللغةِ.

ويرى مساعد الطيّار أنّ أول من ألّف في معاني القرآن أبان بن تغلب، محترزاً بقوله: "إن صحَّ أنّه ألّف في معاني القرآن"[1].

وتعقّبه أحمد محسن خلف بأنّه كان عليه أن يقدِّم واصل بن عطاء[2] لأنّ أباناً متأخِّرٌ عنه[3].

وأول كتابٍ وصل إلينا في معاني القرآن كتاب معاني القرآن للفرّاء[4]، الذي فسّر فيه القرآن عن طريق اللغة وعلومها، وقد غلب على مؤلَّفه ذكرُ آرائه النحوية والانتصارُ لمذهبه النحويّ الكوفيّ، ثم جاء بعده ممّن ألّفوا في معاني القرآن؛ الأخفش[5]، والزجّاج[6]، وأبو جعفر النحّاس[7].

### ثالثا: كتب التفسير

تُعدّ التفاسير من أبرز الكتب التي حَوَت التفسير اللغويّ، لأنّ الدّارس في كُتُب التفسير يجدُ أنّ أكثر المفسّرين اعتمدوا في تفسيرهم على اللغةِ في بيان معاني القرآن الكريم، وكان نصيبُ اللغةِ في ذلك متفاوتاً من مفسِّرٍ لآخر، فمنهم المقلّ ومنهم المكثر، فالذين اعتمدوا على التفسير بالمأثور كان نصيبُ اللغةِ في تفسيره قليلاً، كتفسير ابن أبي حاتمٍ الرازيّ، وتفسير ابن كثير، والدرّ المنثور للسيوطيّ. والذين اعتمدوا كلّ الوسائل الممكنةِ لبيانِ المعنى القرآنيّ، كالمأثور واللغة وأسباب النزول وغيرها من العلوم المساعدة على بيان المعنى، كان أثرُ اللغةِ في تفاسيرهم أكثرَ من غيرها، حتى إنّ منهم من اعتمد على اللغة كرُكنٍ أساسيٍّ في تبيين المعنى، كالزمخشريّ في تفسيره "الكشّاف"، وأبي حيّان الأندلسيّ في "البحر المحيط".

كما أنّ هناك مصادر كثيرة كان للتفسير اللغويّ تصيبٌ كبيرٌ منها، ككُتُب الاحتجاج للقراءات، وكُتُب النّحو، وكُتُب الأمالي، فقد صرّح أحمد محسن خلف بأنّه اطّلع على كثير منها كأمالي الزجّاجيّ[1]، وأمالي المرزوقيّ[2]، وأمالي المرتضى[3] ووجدها تحتوي على كثيرٍ من التفسير اللغويّ لآي القرآن الكريم[4].

---

[1] انظر: مساعد الطيار، التفسير اللغويّ للقرآن الكريم، ص256.

[2] هو أبو حذيفة واصل بن عطاء المعتزليّ المعروف بالغزّال (ت. 181)، كان أحد الأئمة البلغاء المتكلمين، وكان يجلس إلى الحسن البصريّ فطرده لقوله بالمنزلة بين المنزلتين، فسلك مسلك الاعتزال، من تصانيفه: الخطب في التوحيد والعدل، ومعاني القرآن، انظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج6 / ص7.

[3] انظر: أحمد محسن خلف، التفسير اللغويّ للقرآن الكريم عند ابن جنّي، ص27.

[4] هو أبو زكريا يحيى بن زياد الفرّاء (ت. 207)، مولى بني أسد، أخذ عن الكسائيّ، وعنه سلمة بن عاصم وغيره، كان أوسع الكوفيين علماً، له كتبٌ في العربيّة كثيرةٌ جدّاً منها: كتاب معاني القرآن والمذكّر والمؤنث، انظر: ابن الأنباريّ، نزهة الألباء، ص81.

[5] هو أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش المجاشعيّ بالولاء (ت. 215)، من أكابر نحاة البصرة وكان معتزليّاً، أخذ عن سيبويه، له من التصانيف كتاب معاني القرآن والاشتقاق والأصوات وغيرها، انظر: ابن الأنباريّ، نزهة الألباء، ص107.

[6] هو أبو إسحاق إبراهيم بن السَّرِيّ بن سهل الزجّاج (ت. 311)، لزم أبا العباس المبرد، من تصانيفه: كتاب معاني القرآن والرد على ثعلب في الفصيح وغيرهما، انظر: ابن الأنباريّ، نزهة الألباء، ص183.

[7] هو أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحّاس المصريّ (ت. 337)، كان من أهل العلم بالفقه والقرآن، أخذ عن المبرد والأخفش والزجاج، له مصنفات جليلة منها إعراب القرآن والناسخ والمنسوخ وغيرهما، انظر: القفطيّ، إنباه الرواة، ج1 / ص136.

## المبحث الثاني

## التعريف بمعجم "مقاييس اللغة"

إنّ من أبرز معاجم اللغة العربيّة معجم مقاييس اللغة، الذي سنتحدث عنه، من خلال التعريف به وبيان مكانته من بين المعاجم العربيّة الأخرى، ويكون ذلك بإيضاح المنهجيّة التي ابتدعها مؤلّفُه أبو الحسين بن فارس فيه، وذلك من خلال مطلبين:

المطلب الأول: معجم "مقاييس اللغة" وبيان قيمته العلميّة

المطلب الثاني: منهجيّة ابن فارس في بناء معجمه "مقاييس اللغة"

### المطلب الأول: معجم "مقاييس اللغة" وبيان قيمته العلميّة

يُعدّ معجم "مقاييس اللغة" لابن فارس من أهمّ وأعظم ما صُنّف في اللغة العربيّة من المعاجم التي جمعت الصحيح من لغة العرب، وعنيت بجمع مادتها وبيان معاني ألفاظها وعذوبة أساليبها، فهذا الكتابُ الجليلُ يكادُ يكونُ أعظمَ كُتبِ ابنِ فارس رحمه الله تعالى، ولذلك قال عنه ياقوت الحمويّ: " وهو كتاب جليلٌ لم يصنَّفْ مثلُه"[5]. وقال عنه الأستاذ عبد السّلام هارون في مقدمة تحقيقه له: "فإنّ كتابنا هذا لا يختلف اثنان بعد النظر فيه أنّه فَذٌّ في بابه، وأنّه مفخرةٌ من مفاخر التأليف العربيّ، ولا إخالُ لغةً في العالم ظفرتْ بمثل هذا الضرب من التأليف"[6].

ولقد أضفى ابن فارس عليه من جَمال العبارة وحُسنِ الذّوق ورُوح الأديب، ما جعله سنداً لمن يروم تعلُّم اللغة واكتشاف أسرارها، لكونِهِ ضَمَّ في أعطافه وثناياهُ ما يهَبُ القارئَ ملَكةَ التفهُّم لهذه اللغة الكريمة، والظهورِ على أسرارها، وقد ورد عن سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنّه قال: "تعلَّموا العَربية فإنّها تثَبِّت العَقْل وتزيدُ في المروءة"[7].

وتَبييناً لأهمية الكتاب ومكانته يقول ابن فارس: "إن لِلُغةِ العربِ مقاييسَ صحيحةً، وأصولاً تتفرع منها فروع، وقد ألّف الناسُ في جوامع اللغة ما ألّفوا، ولم يُعربوا في شيء من ذلك عن مقياسٍ من تلك المقاييس، ولا أصلٍ من الأصول. والذي أومأنا إليه بابٌ من العلم جليلٌ، وله خطرٌ عظيمٌ، وقد صدّرنا كلَّ فصلٍ بأصله الذي يتفرع منه مسائله،

---

[1] هو أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجّاجيّ (ت. 337)، كان من أفاضل أهل النحو، أخذ عن الزجّاج والسرّاج والأخفش، له مؤلفات حسنة منها كتاب الجُمَل والأمالي والإيضاح، انظر: ابن الأنباريّ، نزهة الألباء، ص227.

[2] هو أبو عليّ أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقيّ الأصبهانيّ (ت. 421)، كان غاية في الذكاء والفطنة وحسن التصنيف، أخذ عن أبي عليّ الفارسيّ، من مصنفاته شرح الحماسة وشرح الفصيح وشرح المفضليات، انظر: السيوطيّ، بغية الوعاة، ج1 / ص365.

[3] هو الشريف المرتضى عليّ بن الطاهر (ت. 436) ينتهي نسبه إلى عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه، كان إماما في الكلام وعلم الأدب والشعر، من مصنفاته كتاب الغرر والدرر وهي مجالس أملاها تشتمل على فنون شتى، انظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج3 / ص 313.

[4] انظر: أحمد محسن خلف، التفسير اللغويّ للقرآن الكريم عند ابن جنّي، ص28، 29.

[5] ياقوت الحمويّ، معجم الأدباء، ج1 / ص412.

[6] عبد السلام محمد هارون. تحقيق المقاييس، من تقديمه لكتاب أبي الحسين ابن فارس، مقاييس اللغة، ج1 / ص45.

[7] انظر: البيهقيّ، أبو بكر أحمد بن الحسين بن عليّ الخراسانيّ، **الجامع لشُعَب الإيمان**، تحقيق: عبد العليّ عبد الحميد حامد، الطبعة الأولى، (الرياض: مكتبة الرُشد، 1423 هـ / 2003 م)، ج3 / ص210.

حتى تكون الجملة الموجزة شاملةً للتفصيل، ويكونَ المجيبُ عما يُسْأَل عنه مجيباً عن الباب المبسوط بأوجز لفظ وأقربه"[1].

كما صرّح أيضاً بأنه اعتمد في تأليفه على جملةٍ من مؤلفات بعض علماء اللغة الذين تقدموه؛ فقال: "وبناءُ الأمرِ في سائر ما ذكرناه على كُتُبٍ مشتهرةٍ عاليةٍ، تحوي أكثر اللغة. فأعلاها وأشرفُها كتابُ أبي عبد الرحمن الخليلِ بن أحمد[2]، المسمى (كتاب العين) أخبرنا به عليُّ بن إبراهيم القطّان فيما قرأتُ عليه، أخبرنا أبو العباس أحمد بن إبراهيم المَعْدَاني، عن أبيه إبراهيم بن إسحاق، عن بُندارِ بن لِزَّةَ الأصفهانيّ ومعروف بن حسان، عن الليث، عن الخليل. ومنها كتابُ أبي عبيدٍ في (غريب الحَديث) و(مصنَّف الغريب)، حدثنا بهما عليّ ابن عبد العزيز، عن أبي عبيدٍ. ومنها كتابُ (المنطِق) وأخبرني به فارس بن زكريا، عن أبي نضر ابن أخت الليث ابن إدريس، عن الليث، عن ابن السكِّيت[3]. ومنها كتابُ أبي بكرِ بن دريدٍ[4] المسمى (الجَمهَرة) وأخبرنا به أبو بكر محمد بن أحمد الأصفهانيّ وعليّ بن أحمد الساويّ، عن أبي بكر. فهذه الكتبُ الخمسةُ معتمدُنا فيما استنبطناه من مقاييس اللغة، وما بعد هذه الكتب فمحمولٌ عليها، وراجعٌ إليها، حتى إذا وقع الشيء النّادرُ نصَصْناه إلى قائله إن شاء الله"[5].

ومما يبرز أيضا أهميّة هذا الكتاب الجليل اهتمام العلماء به واقتباسهم منه خصوصا من حيث المنهجية.

## المطلب الثاني: منهجيّة ابن فارس في بناء معجمه "مقاييس اللغة"

إنّ ابن فارس يعدّ بحقٍّ من علماء العربيّة المبتكرين، والأذكياء المخترعين، الذين كان لهم الفضل في كشف أسرار وخبايا لغة القرآن الكريم، ومما يشهد له بتضلعه في علوم اللغة العربيّة المنهجُ الذي سار عليه في ترتيب مواد كتابه المقاييس، فهو منهجٌ جديدٌ في التأليف المعجميّ.

وتجدر الإشارة إلى أنّ ابن فارس بيّن في مقدمة كتابه منهجَه الذي سار عليه فيه، فذَكَر أنّه منهجٌ جديدٌ خالفَ فيه أصحاب المعاجم الأخرى، وأنّ هذا المنهج بابٌ من العلم جليلٌ، وله خطرٌ عظيمٌ. فهو لم يرتب مواده على أوائل الحروف وتقليباتها كما صنع ابن دريد في "الجمهرة"، ولا على أبواب أواخر الكلمات كما صنع الجوهريّ في "الصحاح"، وكذا ابن منظورٍ والفيروزآبادي في معجميهما، ولم ينسقها على أوائل الحروف فقط كما صنع الزمخشريّ في "أساس البلاغة"، والفيّوميّ في "المصباح المنير"، ولكنّه سلك طريقاً خاصًّا به، وأبدع نظاماً دقيقاً يقوم على ثلاثة أسس في تأليفه المعجميّ، أعرضها من خلال الفروع الثلاثة الآتية:

---

[1] ابن فارس، أحمد بن زكريا الرازيّ، **مقاييس اللغة**، الطبعة الثانية، تحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون (بيروت: دار الفكر، 1399 هـ / 1979 م)، ج1 / ص3.

[2] هو الخليل بن أحمد بن عمرو، أبو عبد الرحمن الفراهيديّ البصريّ (ت.175)، صاحب العربية والعروض، وأحد الأعلام، كان متعبدًا زاهدًا، أخذ عنه: سيبويه والأصمعيّ، وهو صاحب معجم (العين) المعروف المشهور، انظر: السيوطيّ، بغية الوعاة، ج1 / ص557.

[3] هو أبو يوسف يعقوب بن إسحاق بن السكيت البغداديّ، النحويّ (ت. 244)، كان حجة في العربية، أخذ عن الفراء وابن الأعرابيّ، من مؤلفاته: كتاب إصلاح المنطق، وهو كتاب جليل القدر، انظر: القفطيّ، إنباه الرواة، ج4 / ص56 وما بعدها.

[4] هو أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزديّ (ت. 321)، كان رأس أهل العلم والمقدم في حفظ اللغة والأنساب، أخذ عن أبي حاتم السجستانيّ وأبي الفضل الرياشيّ، وأخذ عنه: أبو سعيد السيرافيّ وأبو عبيد الله المرزبانيّ، من تصانيفه: كتاب الجمهرة في اللغة وكتاب الاشتقاق، انظر: القفطيّ، إنباه الرواة، ج3 / ص92.

[5] ابن فارس، مقاييس اللغة، ج1 / ص3 وما بعدها.

### الفرع الأول: الأصول والمقاييس

يقصد بالأصل البناءَ الذي يدلّ على معنى عام، بحيث يجمع كلماتٍ تشترك معه في الحروف الأصليّة التي هي حروف المادة، ومثال ذلك قوله: "الهمزة واللام والهاء أصلٌ واحدٌ وهو التعبّد، فالإله: الله تعالى، وسمي بذلك لأنه المعبود، ويقال: تألّه الرجل إذا تعبّد؛ قال رؤبة[1]:

لله درّ الغـانــياتِ المُـدّهِ  سَبَّحْنَ واسترجَعْنَ من تألُّهي

والإلهة الشمس سميت بذلك لأنّ قوماً كانوا يعبدونها"[2].

ويعني بالمقاييس ما يسمى بالاشتقاق الكبير، وهو اشتقاق كلمة من أخرى مع اتفاقهما في المعنى والحروف الأصلية دون ترتيب بين هذه الحروف، ومثال ذلك: جبذ وجذب.

### الفرع الثاني: النحت

نجد ابن فارس يُرجع كثيراً من الكلمات الرباعيّة والخماسيّة إلى النحت، وهو أن تؤخذ كلمتان وتُنحَتَ منهُما كلمةٌ واحدةٌ تكون آخذةً بنصيبٍ من كلِّ واحدةٍ منهما، ومثال ذلك قوله: (الثُّفْرُوق): قِمَع التَّمْرة. وهذا منحوتٌ من الثَّفْر وهو المؤخّر، ومن فَرَقَ؛ لأنّه شيءٌ في مؤخَّر التّمْرة يُفارقها، وهذا احتمالٌ ليس بالبعيد[3].

### الفرع الثالث: التبويب الخاص المبتكر

يعد المنهج الذي جاء به ابن فارس في منهجية بناء المعاجم، من أهمّ ما حققه العقل البشريّ، في ميدان العلوم الإنسانيّة، وتتلخص فكرة تقسيم المادة العلميّة فيما يلي:

1- قسّم مواد اللغة إلى كتبٍ، تبدأ بكتاب الهمزة وتنتهي بكتاب الياء.
2- قسّم كل كتابٍ إلى أبوابٍ ثلاثةٍ:
أ- باب الثنائيّ المضاعف والمطابق.
ب- أبواب الثلاثيّ الأصولِ من المواد.
ت- باب ما جاء على أكثر من ثلاثة أحرفٍ أصليّة.
3- التزم ترتيباً خاصًّا في كلّ قسمٍ من القسمين الأولين، وهو ألاّ يبدأ بعد الحرف الأول إلا بالذي يليه، ولذا جاء باب المضاعف في كتاب الهمزة، وباب الثلاثيّ ممّا أوله همزةٌ وباءٌ مرتباً ترتيباً طبيعياً على نسق حروف الهجاء.

ولكن في باب الهمزة والتاء وما يثلثهما، يَتوقّع القارئُ أن يأتيَ المؤلّفُ بالموادّ على هذا الترتيب (أتب، أتل، أتم، أتن، أته، أتو، أتي)، ولكنّ الباء في (أتب) لا تلي التاء بل تسبقُها، ولذلك أخّرها في الترتيب إلى آخر الباب فجعلها بعد مادة (أتي).

وفي باب التاء من المضاعف يذكر أوّلاً (تخ) ثم (تر) إلى أن تنتهي الحروف، ثم يرجع إلى التاء والباء (تب)، لأنّ أقربَ ما يلي التاء من الحروف في المواد المستعملة هو الخاء.

---

[1] هو أبو جحاف رؤبة بن العجّاج بن رؤبة التميميّ (ت. 145)، الراجز المشهور، كان فصيحاً من أعراب البصرة، وهو مخضرم، روى عنه: أبو عبيدة والنضر بن شُمَيل، انظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج2 / ص303.

[2] انظر: ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة (أله)، ج1 / ص127.

[3] المرجع نفسه، ج1 / ص403.

وفي أبواب الثلاثيّ من التاء لا يذكر أوّلاً التاء والهمزة وما يثلثهما؛ بل يؤخّر هذا إلى أواخر الأبواب، ويبدأُ بباب التاء والجيم وما يثلّثهما، ثم باب التاء والحاء وما يثلثهما، وهكذا إلى أن ينتهيَ من الحروف، ثم يرجع أدراجه ويستأنف الترتيب من باب التاء والهمزة وما يثلثهما، وذلك لأنّ أقرب ما يلي التاء من الحروف في المواد المستعملة هو الجيم.

وتجد أيضاً أنّ الحرف الثالث يراعي فيه هذا الترتيب، ففي باب التاء والواو وما يثلثهما يبدأ بـ (توي) ثم (توب) ثم (توت) إلى آخره، وذلك لأنّ أقرب الحروف التي تلي الواو هو الياء.

وفي باب الثاء من المضاعف لا يبدأ بالثاء والهمزة ثم بالثاء والباء، بل يُرجئ ذلك إلى أواخر الأبواب، ويبدأ بالثاء والجيم (ثج) ثم بالثاء والهمزة (ثأ) ثم بالثاء والباء (ثب).

وفي أبواب الثلاثيّ من الثاء لا يبدأ بالثاء والهمزة وما يثلثهما ثم يعقّب بالثاء والباء وما يثلثهما، بل يدَع ذلك إلى أواخر الأبواب، فيبدأ بالثاء والجيم وما يثلثهما إلى أن تنتهيَ الحروف، ثم يرجع إلى الأبواب التي تركها، وتجد أيضاً أن الحرف الثالث يراعي فيه الترتيب، ففي باب الثاء واللام وما يثلثهما يكون هذا الترتيب (ثلم، ثلب، ثلث، ثلج...إلخ).

وفي باب الجيم من المضاعف يبدأ بالجيم والحاء (جح) إلى أن تنتهي الحروف (جو) ثم ينسق بعد ذلك (جأ، جب).

وفي أبواب الثلاثيّ من الجيم يبدأ بباب الجيم والحاء وما يثلثهما إلى أن تنتهي الحروف، ثم يذكر باب الجيم والهمزة وما يثلثهما، ثم باب الجيم والباء، ثم الجيم والثاء، مع مراعاة الترتيب في الحرف الثالث، ففي الجيم والنون وما يثلثهما يبدأ أولاً بـ (جنه) ثم (جني) ويعود بعد ذلك إلى (جنأ، جنب، جنث...إلخ)، هذا هو الترتيب الذي التزمه ابن فارس في معجم "مقاييس اللغة" له[1].

ومن الجدير بالذكر أنّ ابن فارس، اعتنى بذكر الشواهد من الحديث النبويّ الشريف بكثرة، مما يدلّ على أنّه أجاز الاستدلال بالأحاديث النبويّة الشريفة واعتبرها أصلا من أصول الاحتجاج للغة العرب، خصوصا وأنّه التزم ألا يورد من كلام العرب إلا الصحيح. والذي يستقرئ مؤلفاته في ميدان اللغة يظهر له ذلك جليّاً، كما اعتنى أيضاً بإيراد شعر العرب وأمثالها وأيّامها، وما اشتهر من أقوال البلغاء والفصحاء، فجاء كتابه هذا غنيًّا بنفائس اللغة العربية وأسرارها خدمةً لقارئ الكتاب، وهذا ما سنراه في الفصل الثالث من هذا البحث.

[1] انظر: عبد السلام محمد هارون. نظام المعجم والمقاييس، من تقديمه لكتاب أبي الحسين ابن فارس، مقاييس اللغة، ج1 / ص42 وما بعدها.

# الفصل الثالث

# صور التفسير اللغويّ في معجم "مقاييس اللغة" وكيفية تعامل ابن فارس مع اللفظة القرآنيّة

وفيه مبحثان:

**المبحث الأول:** صور التفسير اللغويّ في معجم "مقاييس اللغة"

**المبحث الثاني:** كيفية تعامل ابن فارس مع اللفظة القرآنيّة

إنّ المتصفح لمعجم المقاييس لأبي الحسين ابن فارس يلاحظ أنّه مكثرٌ من إيراد الآيات القرآنيّة، سواء في معرض الاستشهاد والاحتجاج للغة العرب، أو في معرض التفسير والتبيين للمعاني اللغويّة التي تحملها الآيات القرآنيّة.

وبخصوص هذا المعرض، فإنّنا نستطيع جمع كمٍّ كبير من الآيات التي فسّرها ابن فارس اعتماداً على لغة العرب فحسب، ليتشكّل لدينا قسطٌ وافرٌ من مادةٍ علميّةٍ، من التفسير اللغويّ لابن فارس.

ولعرض هذه المادة ارتأيْتُ أن أوردها في شكل عناصر تمثل أهمّ صور التفسير اللغويّ وكيفية تعامل ابن فارس مع ألفاظ القرآن الكريم في معجمه "المقاييس". وذلك من خلال المبحثين المذكورين.

# المبحث الأول

## صور التفسير اللغويّ في معجم "مقاييس اللغة"

يُلاحظ من خلال الاستقراء والتصفّح لمعجم مقاييس اللغة، أنّ ابن فارس أورد كثيراً من الألفاظ القرآنيّة مفسِّراً لها ومبيِّناً معانيها في لغة العرب، وفي الغالب يورد معنى اللفظ القرآنيّ مستشهِداً له بالأحاديث النبويّة، أو بما ورد في لغة العرب من شعرٍ أو نثرٍ، أو عن طريق توجيهه للقراءات القرآنيّة، وعليه فيكون هذا المبحث في مطلبيْن، هما:

المطلب الأول: الاستشهاد بالأحاديث النبويّة والشعر وأمثال العرب

المطلب الثاني: توجيه القراءات القرآنيّة

### المطلب الأول: الاستشهاد بالأحاديث النبويّة والشعر وأمثال العرب

إنّ المتصفح لمعجم المقاييس يجد أنّ ابن فارس فسّر بعض الألفاظ القرآنيّة وبيّن معانيها، مستشهِداً لذلك إمّا بحديثٍ نبويٍّ أو شعرٍ أو مَثَلٍ من أمثال العرب، وهذا ما أبيّنه في هذا المطلب من خلال ثلاثة فروع:

#### الفرع الأوّل: الاستشهاد بالأحاديث النبويّة

من الملاحظ أنّ ابن فارس استشهد في مواضع كثيرة جدّاً بالأحاديث النَّبويَّة لإثبات المعاني اللغويّة للألفاظ، ومما تعلّق منها بمعاني الألفاظ القرآنيّة ما يلي:

1 - قوله تعالى: ﴿إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ﴾ [الزخرف: 22] بيّن أنّ لفظ (الأُمّة) في الآية يُطلَق ويراد به الدِّينُ، ونسب هذا القول إلى الخليل، وَحَكَى عن أبي زيدٍ قوله: لَا أُمَّةَ لَهُ، أَيْ: لَا دِينَ لَهُ. واستشهد لذلك بقول النَّبِيّ ﷺ في زَيدِ ابنِ عَمْرِو بنِ نُفَيْلٍ: "يُبْعَثُ أُمَّةً وَحْدَهُ"[1].

2 - قول الله تعالى: ﴿وَبُسَّتِ ٱلْجِبَالُ بَسًّا﴾ [الواقعة: 5] بيّن أنّ معنى (البَسّ) في الآية السَّوق، واستشهد لذلك بحديث النبيّ ﷺ: " يَجِيءُ قَوْمٌ مِنَ الْمَدِينَةِ يَبُسُّونَ، وَالْمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ"[2].

3 - قول الله تعالى: ﴿إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِۦ﴾ [آل عمران: 152] قال في معنى (الحَسّ) في الآية: "الحَسُّ: القتلُ، ومن ذلك الحديث: "حُسُّوهم بالسَّيف حَسًّا". وفي الحديث في الجراد: "إذا حَسَّه البَرْدُ"[3]، فأورد حديثين كشاهدٍ على أنّ معنى الحَسّ القتل.

---

[1] انظر: ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة (أم)، ج1 / ص27.

[2] المرجع نفسه، مادة (بس)، ج1 / ص181.

[3] المرجع نفسه، مادة (حس)، ج2 / ص9.

4 - قول الله تعالى: ﴿لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ﴾ [النحل: 5] فسّر (الدِّفْء) في الآية بأنّه نتَاجُ الإبِل وَأَلبَانُهَا، وَالِانتِفَاعُ بها. ونسب هذا القول للأمويّ، واستشهد لذلك بحَدِيث رَسُول اللَّه ﷺ: " لَنَا مِنْ دِفْئِهِمْ وَصِرَامِهِمْ مَا سَلَّمُوا بِالْمِيثَاقِ"[1].

5 - قول اللَّه تعالى: ﴿قَالَ مَن يُحْيِ ٱلْعِظَٰمَ وَهِيَ رَمِيمٌ﴾ [يس: 78] بيّن أنّ المراد بـ (الرَّميم) في الآية العظام البالية، ويقال: الرِّمَّة أيضاً، واستشهد لذلك بحديث "نَهى رسولُ اللَّه ﷺ عَنِ الِاسْتِنْجَاءِ بِالرَّوْثِ وَالرِّمَّةِ"[2].

- قوله تعالى: ﴿وَلَا تُشْطِطْ﴾ [ص: 22] بيّن أنّ معنى (الشطط) في الآية يدلّ على المَيْل أي لَا تَمِلْ، فيقال شَطَّ وأَشَطَّ، وهو الجَوْرُ والمَيْلُ فِي الحُكْمِ، واستشهد لذلك بحَدِيثِ تَمِيمٍ الدَّارِيِّ رضي الله عنه: "إِنَّكَ لَشَاطِيٌّ حَتَّى أَحْمِلَ قُوَّتَكَ عَلَى ضَعْفِي"، شَاطِيٌّ، أَيْ جَائِرٌ فِي الْحُكْمِ عَلَيَّ[3].

6 - قول الله تعالى: ﴿وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُۥ مِنِّي﴾ [البقرة: 249] قال في معنى (الإطعام) في الآية: "والإطعام يقع في كلّ ما يُطعَم، حتَّى الماء.. وقال عليه الصلاة والسّلام في زمزم: "إنّها طعامُ طُعْمٍ، وشفاءُ سُقْمٍ"[4]، فأورد حديثاً للنبيّ ﷺ كشاهدٍ أنّ الإطعام ليس خاصّاً بما يؤكل فقط، بل يُطلق على ما يُشرب أيضاً كالماء.

7 - قوله تعالى: ﴿فَتَذَرُوهَا كَٱلْمُعَلَّقَةِ﴾ [النساء: 129] فبيّن أنّ معنى (المعلَّقة) في الآية يطلق على المرأة الَّتِي لَا تَكُونُ أَيِّمًا وَلَا ذَاتَ بَعْلٍ، كأنَّ أَمْرَهَا ليس بمستقرٍّ، واستشهد لذلك بقول المَرأَةِ فِي حَدِيثِ أُمِّ زَرْعٍ: «إِنْ أَنطِقْ أُطَلَّق، وَإِن أَسكُتْ أُعَلَّقْ»[5].

8 - قول الله تعالى: ﴿يَتْلُواْ صُحُفًا مُّطَهَّرَةً فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ﴾ [البينة: 3] فسّر (الكُتُب) في الآية بأنّها الأحكام، أي فيها أحكامٌ مستقيمةٌ ويقال للحُكْمِ: الكِتَابُ. واستشهد لذلك بحديث رَسُول اللَّه ﷺ: "أَمَا لَأَقْضِيَنَّ بَيْنَكُمَا بِكِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى"، أي بِحُكْمِهِ[6].

ففي هذه الأمثلة نرى ابن فارس يستشهد لمعاني الألفاظ القرآنيّة بما ورد في السُّنَّة النبويّة من أحاديث.

### الفرع الثاني: الاستشهاد بالشعر العربيّ

إنّ مما يشدّ انتباه المتصفّح لمعجم المقاييس كون ابن فارس يستشهد بالشعر في مواضع عدّة لمعنى اللفظة القرآنيّة، فمن ذلك استشهاده لما يأتي:

1 - قول الله تعالى: ﴿لَّقَدْ جِئْتُمْ شَيْـًٔا إِدًّا﴾ [مريم: 89] فبيّن أنّ معنى (الإدّ) في الآية الأمر العظيم، أي لقد جئتم شيئا عظيماً من الكفر[7]، مستشهداً بقول الشاعر:

---

[1] ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة (دفأ)، ج2 / ص287.

[2] المرجع نفسه، مادة (رم)، ج2 / ص379.

[3] المرجع نفسه، مادة (شط)، ج3 / ص166.

[4] المرجع نفسه، مادة (طعم)، ج3 / ص411.

[5] المرجع نفسه، مادة (علق)، ج4 / ص129.

[6] المرجع نفسه، مادة (كتب)، ج5 / ص159.

[7] انظر: المرجع نفسه، مادة (أدّ)، ج1 / ص11.

يا أُمَّتا ركبتُ أمراً إدًّا  رأيتُ مشبوحَ اليدين نهدا

أبيضَ وضّاحَ الجبين نجدًا  فنلتُ منه رشَفًا وبَرْدا

وبقول الشاعر أيضاً:

ونتّقي الفحشاءَ والنّآطلا  والإدَدَ الإدادَ والعَضائلا

2 - قول الله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلْإِثْمَ﴾ [الأعراف: 33] فبيّن أنّ (الإثم) في الآية تعني الخمر، ونسب هذا القول إلى الأخفش وأنّه على ذلك فُسّر، واستشهد بقول الشاعر:

شربتُ الإثم حتى ضلّ عقلي  كذاك الإثم تفعل بالعقول

وذكر أنّه إذا صحّ هذا المعنى فهو القياس لأنّ الخمر توقع صاحبها في الإثم[1].

3 - قول الله تعالى: ﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ غَضْبَٰنَ أَسِفًا﴾ [الأعراف: 150]، فبيّن أن معنى (الأسِفُ) في الآية الغضبان[2] ، واستشهد لذلك بقول الأعشى:

أرى رَحْلا منهم أسيفاً كأنما  يَضُمُّ إلى كَشْحيْه كَفًّا مخَضَّبا

4 - قول الله تعالى: ﴿قَالُوٓاْ أَجِئْتَنَا لِتَأْفِكَنَا عَنْ ءَالِهَتِنَا﴾ [الأحقاف: 22] فبيّن أنّ (الإفك) في الآية معناه الصّدّ والصّرف عن الشيء، تقول أفكتُ الرجل عن الشيء إذا صرفتَه عنه، وتأفكنا أي تصرفنا وتصدّنا[3]. واستشهد لذلك بقول الشاعر:

إنْ تك عن أفضلِ الخليفةِ مأْ  فوكاً ففي آخَرِين قد أُفِكوا

5 - قول الله تعالى: ﴿رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا﴾ [إبراهيم: 35] فبيّن أنّ (الآمن) هو ذو الأمن، فيقال: بيتٌ آمنٌ ذو أمنٍ[4]، واستشهد بقول الشاعر:

ألم تعلمي يا اسمَ ويحكَ أنني  حلفتُ يمينًا لا أخون أميني

6 - قول الله تعالى: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُۥ﴾ [الأعراف: 53] ومن هذا الباب تأويل الكلام، وهو عاقِبتُه وما يؤول إليه، وذلك ، يقول ما يؤول إليه في وقت بعثهم ونشورهم، واستشهد بقول الأعشى:

على أنّها كانت تَأَوَّلُ حُبّها  تأوُّلُ رِبْعيّ السِّقابِ فأصْحَبَا

وبيّن أنّه يريد مرجعَه وعاقبتَه، وذلك من آل يؤول[5].

---

[1] انظر: ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة (أثم)، ج1 / ص60، 61.

[2] انظر: المرجع نفسه، مادة (أسف)، ج1 / ص 103.

[3] انظر: المرجع نفسه، مادة (أفك)، ج1 / ص118.

[4] انظر: المرجع نفسه، مادة (أمن)، ج1 / ص 134.

[5] انظر: المرجع نفسه، مادة (أول)، ج1 / ص162.

7 - قول الله تعالى: ﴿قَالُواْ لَن نَّبۡرَحَ عَلَيۡهِ عَٰكِفِينَ﴾ [طه: 91]، فبيّن أنّ معنى (لن نَبْرَح) في الآية أي لن نزال، يقال: ما برِحتُ أفعل ذلك أي ما زِلتُ[1]، واستشهد لذلك بقول الشاعر:

فأبرَحُ ما أدام اللهُ قومِي بحمد الله منتطِقًا مُجيدًا

أي: لا أزال.

8 - قول الله تعالى: ﴿وَغَدَوۡاْ عَلَىٰ حَرۡدٖ قَٰدِرِينَ﴾ [القلم: 25] بيّن أنّ معنى (حرد) في الآية قَصَد، يقال حَرَدَ حَرْدَهُ أي قصَد قصْده وغدوا على حردٍ أي على جِدٍّ من أمرهم[2]، واستشهد لذلك يقول الشاعر:

أقبَلَ سيلٌ جاء من عند اللهْ يَحْرُدُ حَـرْدَ الـجَـنّة المُـغِلَّـهْ

9 - قول الله تعالى: ﴿يَجِدۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُرَٰغَمٗا كَثِيرٗا وَسَعَةٗۚ﴾ [النساء: 100] بيّن أنّ (المُراغَم) هو المذهبُ في الأرض والمهرَبُ[3]، واستشهد لذاك بقول النابغة الجعديُّ[4]:

عزيزِ المُراغَمِ والمهرَبِ

10 - قول الله تعالى: ﴿وَأَنتُمۡ سَٰمِدُونَ﴾ [النجم: 61] بيّن أنّه من باب السُّمُود الذي هو اللَّهو، أي وأنتم لاهُون، والسَّمِد هو اللّاهي، لأنّه يمضي في أمره غير معرَّجٍ ولا متمكِّثٍ[5]، واستشهد بقول الشاعر:

قيل قُم فانظُر إليهم ثم دع عنك السُّمودا

11 - قول الله تعالى: ﴿وَحَيۡثُ مَا كُنتُمۡ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ شَطۡرَهُۥۗ﴾ [البقرة: 144] بيّن أنّ (الشطر) في الآية يعني قصد الشيء وجهته، أي ولّوا وجوهكم جهته[6] ، واستشهد لذلك بقول الشاعر:

أقـول لأمِّ زِنـبـاعٍ أَقـيـمي صدورَ العيسِ شطْر بني تَمِيمِ

وبقول آخر:

وقد أظلّكمُ من شطْر ثغركمُ هولٌ له ظُلَمٌ تغشاكمُ قِطَعا

12 - قول الله تعالى: ﴿فَتَفۡشَلُواْ وَتَذۡهَبَ رِيحُكُمۡۖ﴾ [الأنفال: 46] فسّر (الرِّيح) في الآية بأنّها الغَلَبَةُ والقوَّة[7]، مستشهداً بقول الشاعر:

---

[1] انظر: ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة (برح)، ج1 / ص238.

[2] انظر: المرجع نفسه، مادة (حرد)، ج2 / ص51.

[3] انظر: المرجع نفسه، مادة (رغم)، ج2 / ص414.

[4] هو قيس بن عبد الله بن عدس النابغة الجعديّ، كان شاعرا مفلقاً، طويل البقاء في الجاهلية والإسلام، له صحبة، عاش إلى أيام ابن الزبير، انظر: المرزبانيّ، أبو عبيد الله محمد بن عمران بن موسى، **معجم الشعراء**. الطبعة الأولى، تحقيق: فاروق أسليم، (بيروت: دار صادر. 1425 هـ / 2005 م)، ص321.

[5] ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة (سمد)، ج3 / ص100.

[6] انظر: المرجع نفسه، مادة (شطر)، ج3 / ص 187، 188.

[7] انظر: المرجع نفسه، مادة (ريح)، ج2 / ص464.

أتَنْظُرانِ قَليلاً رَيثَ غَفلتِهِمْ  أم تَعْدُوَان فإنَّ الرِّيحَ للعَادِي

13 - قول الله تعالى: ﴿أَفَلَمۡ يَاْيۡـَٔسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ [الرعد: 31] بيّن أنّ المراد بـ (اليأس) هنا العِلْم، أي أفلم يعلم فمعنى ألم تيأس أي ألم تعلم،[1] واستشهد بقول الشاعر:

أقول لهُم بالشِّعب إذ يأسِرونني  ألم تيأسُوا أنّي ابن فارسِ زَهْدَمِ

وقائمة الألفاظ القرآنيّة التي استشهد لها ابن فارس بما ورد في شعر العرب طويلة، فأحياناً ينسب هذه الأشعار لقائليها ومعظمهم شعراء جاهليون، وأحيانًا يُبهِم ذِكْرَهم فيقول على سبيل المثال: (قال)، (قال الشاعر)، (وأنشد)، (وينشدون)، ...إلخ[2].

## الفرع الثالث: الاستشهاد بأمثال العرب

نجد أنّ ابن فارس يورد بعض الأمثال التي تكلّمت بها العرب، بقصد الاستشهاد للفظ القرآنيّ الذي هو بصدد تفسيره وبيان معناه، ومن ذلك ما يلي:

1 - قول الله تعالى: ﴿غَيۡرِ أُوْلِي ٱلۡإِرۡبَةِ مِنَ ٱلرِّجَالِ﴾ [النور: 31] فبيّن معنى (الإرْبَة) في الآية بقوله: "والمأرَبَة والمأرُبَة والإربة كلّ ذلك الحاجةُ" [3]واستشهد لذلك بما جاء عن العرب في المثل: "أرَبٌ لا حَفاوةٌ" أي حاجةٌ جاءت بك ولا ودٌّ ولا حبٌّ.

2 - قول الله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ ١٤ بَلَىٰٓ﴾ [الانشقاق: 14] فبيّن أنّ معنى (الحوْر) في الآية يراد به الرجوع فيقال: حَارَ إذا رَجَع...أورد شاهداً من أمثال العرب وهو قولهم: "الباطل في حورٍ" أي في رَجْعٍ ونَقْصٍ، وكلُّ نقصٍ ورجوعٍ حورٌ"[4].

3 - قول الله تعالى: ﴿أَوۡ تَرۡقَىٰ فِي ٱلسَّمَآءِ وَلَن نُّؤۡمِنَ لِرُقِيِّكَ﴾ [الإسراء: 93] فبيّن أنّ معنى (الرُّقِيّ) في الآية الصُّعود، وهو من قولك: رقِيتُ في السُّلَّم أَرقى رُقِيّاً، وأورد لذلك شاهداً من كلام العرب وهو قولهم: "ارْقَ على ظَلْعِكَ"، أي اصعد بقدر ما تطيق[5].

## المطلب الثاني: توجيه القراءات القرآنيّة

إنّ عِلمَ توجيه القراءات علمٌ جليلٌ، يندرج ضمن علوم القرآن الكريم، غايتُه بيانُ وجوه القراءات القرآنيّة، واتفاقِها مع قواعد النحو واللغة ومعرفةِ مستندِها اللغويّ، لردِّ الاعتراضات والانتقادات التي تَرِدُ على بعض وجوه القراءات[6]. ولقد حَظِيَت كُتبُ اللغة والنحو وكتبُ الغريب والمعاجم وفقه اللغة منه بقسطٍ وافرٍ، ومن أبرزها معجم

---

[1] انظر: ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة (يأس)، ج6 / ص153، 154.

[2] انظر مثلا: المرجع نفسه، مادة (يرح)، ج1 / ص283، ومادة (زعم)، ج3 / ص10، ومادة (صعد)، ج3 / ص287.

[3] المرجع نفسه، مادة (أرب)، ج1 / ص89.

[4] المرجع نفسه، مادة (حور)، ج2 / ص117.

[5] المرجع نفسه، مادة (رق)، ج2 / ص426.

[6] انظر: أحمد خالد شكريّ، أحمد محمد مفلح القضاة، محمد خالد منصور، **مقدمات في علم القراءات**، الطبعة الأولى (عمان: دار عمار، 1422 هـ / 2001 م)، ص201.

مقاييس اللغة لابن فارس، فقد ساعدته منهجيّة المقاييس التي اعتمدها، على توجيه بعض القراءات، كما ذكر د. محمد ابن إبراهيم الحمد في كتابه "فقه اللغة"[1]، وعدّها من خصائص هذا المعجم أيضاً.

ومن أمثلة اعتناء ابن فارس بالقراءات القرآنيّة وتوجيهها ما يلي:

1 - قوله: "وأمّا الهمزة والميم والهاء فقد ذكروا في قول الله: ﴿وَٱدَّكَرَ بَعۡدَ أُمَّةٍ﴾ [يوسف: 45]، على قراءة من قرأها كذلك، أنه النسيان؛ يقال أمِهتُ إذا نسيتَ"[2].

2 - قوله: في الأصل (أمر) بعد أن ذكر له خمسة أصولٍ: "ومن الأوّل: ﴿أَمَرۡنَا مُتۡرَفِيهَا﴾ [الإسراء: 16]. ومن قرأ ﴿أَمَّرۡنَا﴾ فتأويله ولَّينا"[3].

3 - قوله: "...والإنسان إذا بقي كالمتحيّر قيل بَرِقَ بصرُه بَرَقًا، فهو بَرِقٌ فزعٌ مبهوتٌ، وكذلك تفسير من قرأها: ﴿فَإِذَا بَرِقَ ٱلۡبَصَرُ﴾ [القيامة: 7]، فأمّا من قرأ: ﴿بَرَقَ ٱلۡبَصَرُ﴾ فإنه يقول: تراه يلمع من شدة شخوصه تراه لا يُطيق"[4].

4 - قوله: "قال بعض أهل العلم في قوله تعالى في قصة موسى عليه السلام: ﴿حَقِيقٌ عَلَىٰٓ﴾ [الأعراف: 105]، قال: واجبٌ عليَّ، ومن قرأها ﴿حَقِيقٌ عَلَىٰٓ﴾ فمعناها حريصٌ علَى"[5].

5 - قوله: "...وقرئت: ﴿وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَٰذِرُونَ﴾ [الشعراء: 56]، قالوا: متأهبون. و﴿حَٰذِرُونَ﴾ خائفون"[6].

6 - قوله: "فأمَّا قوله جل ثناؤه: ﴿لَا تَقُولُواْ رَٰعِنَا﴾ [البقرة: 104]، فهي كلمةٌ كانت اليهود تتسابُّ بها، وهو من الأرعن. ومن قرأها ﴿رَٰعِنَا﴾ منونةً فتأويلها لا تقولوا حمقًا من القول"[7].

7 - قوله: "...والتَّسكير التَّحيير في قوله عز وجل: ﴿لَقَالُوٓاْ إِنَّمَا سُكِّرَتۡ أَبۡصَٰرُنَا﴾ [الحجر: 15]، وناسٌ يقرؤونها ﴿سُكِرَتۡ﴾ مخففة؛ قالوا: ومعناه سُحِرَت"[8].

8 - قوله: "...وشَعَفَةُ القلب: رأسُه عند مُعلَّق النِّياط، ولذلك يقال: شعَفهُ الحُبُّ، كأنه غَشَّى قلبَه من فوقه، وقرأها ناسٌ: ﴿قَدۡ شَغَفَهَا حُبّٗا﴾ [يوسف: 30]، وهو من هذا"[9].

9 - قوله بعد أن ذكر أنّ الأصل (طلع) يدلُّ على ظهورٍ وبروزٍ: "يقال طلعت الشمس طُلوعاً ومَطْلَعًا، والمطلَع موضع طلوعها. قال الله تعالى: ﴿حَتَّىٰ مَطۡلَعِ ٱلۡفَجۡرِ﴾ [القدر: 5] فمَن فتح اللام أراد المصدر، ومن كسَر أراد الموضع الذي تطلُع منه"[10].

---

[1] انظر: محمد بن إبراهيم الحمد، فقه اللغة -مفهومه وموضوعاته وقضاياه-، ص387.

[2] ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة (أمه)، ج1 / ص136.

[3] المرجع نفسه، مادة (أمر)، ج1 / ص139.

[4] المرجع نفسه، مادة (برق)، ج1 / ص 224.

[5] المرجع نفسه، مادة (حق)، ج2 / ص 18.

[6] المرجع نفسه، مادة (حذر)، ج2 / ص 37.

[7] المرجع نفسه، مادة (رعن)، ج2 / ص408.

[8] المرجع نفسه، مادة (سكر)، ج3 / ص 89.

[9] المرجع نفسه، مادة (شعف)، ج3 / ص 189.

[10] المرجع نفسه، مادة (طلع)، ج3 / ص419.

10 - قوله: "...والعِلْم: نقيض الجهل، وقياسه قياس العَلَم والعلاَمة، والدليل على أنهما من قياسٍ واحدٍ قراءة بعض القرّاء: ﴿وَإِنَّهُۥ لَعَلَمٌ لِّلسَّاعَةِ﴾ [الزخرف: 61]، قالوا: يُراد به نزول عيسى عليه السلام، وإنّه بذلك يُعلَم قربُ الساعة"[1].

11 - قوله: "ومن هذا الباب قولهم: عَذَّرَ الرجلُ تعذيرًا، إذا لم يُبالغ في الأمر وهو يُريكَ أنه مبالغٌ فيه، وفي القرآن: ﴿وَجَآءَ ٱلْمُعَذِّرُونَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ﴾[التوبة: 90] ويُقرأ: ﴿ٱلْمُعْذِرُونَ﴾. قال أهل العربيّة: المعْذِرون بالتخفيف هم الذين لهم العُذر؛ والمعَذِّرون: الذين لا عذر لهم ولكنهم يتكلفون عُذرًا"[2].

12 - قوله: "فأمّا قوله تعالى: ﴿فِى عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ﴾ [الهُمَزة: 9]، أي في شبه أخبيةٍ من نارٍ ممدودةٍ، وقال بعضهم: ﴿فِى عَمَدٍ﴾ وقُرئت ﴿فِى عُمُدٍ﴾ وهو جمع عمادٍ"[3].

13 - قوله: "... وقلبٌ أغلَفٌ: كأنما أغشيَ غلافاً فهو لا يعي شيئاً. قال الله تعالى: ﴿وَقَالُواْ قُلُوبُنَا غُلْفُۢ﴾ [البقرة: 88]، أي أُغشيت شيئاً فهي لا تَعِي. وقُرئت: ﴿غُلُفُۢ﴾ أي أوعيةٌ للعِلْم"[4].

14 - قوله بعد أن ذكر أن للتركيبة (كهر) أصلين متباعدين جدًّا: "فالأول الانتهار، يقال: كَهَرَهُ يَكْهَرُه كَهْراً ... وقرأ ناسٌ: ﴿فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَكْهَرْ﴾ [الضحى: 9]"[5].

15 - قوله: "واللَّسَنُ: جودة اللّسان والفصاحة. واللِّسْنُ اللّغة، يقال. لكلّ قومٍ لِسْنٌ أي لغةٌ. وقرأ ناسٌ: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسْنِ قَوْمِهِۦ﴾ [إبراهيم: 4]"[6].

16 - قوله: "يقال وَزَفَ الرّجُل: أسرع في المشي. وقُرئت: ﴿فَأَقْبَلُوٓاْ إِلَيْهِ يَزِفُونَ﴾ [الصافات: 94] مخفّفةً"[7].

17 - قوله: حين الكلام على التركيبة(ولق): "كلمةٌ تدلّ على إسراعٍ وخِفّة. يقال: جاءت الإبل تَلِقُ أي تسرع؛ قال:

جاءت به عَنسٌ من الشّامِ تَلِقْ

وعلى هذا قراءة من قرأ: ﴿إِذْ تَلِقُونَهُۥ بِأَلْسِنَتِكُمْ﴾ [النور: 15]"[8].

فيظهر من خلال هذه الأمثلة أنّ لابن فارس اطلاعاً واسعاً في علوم القرآن، خصوصاً في مجال القراءات القرآنيّة وتوجيهها.

---

[1] ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة (علم)، ج4 / ص110.

[2] المرجع نفسه، مادة (عذر)، ج4 / ص254.

[3] المرجع نفسه، مادة (عمد)، ج4 / ص139.

[4] المرجع نفسه، مادة (غلف)، ج4 / ص390.

[5] المرجع نفسه، مادة (كهر)، ج5 / ص144.

[6] المرجع نفسه، مادة (لسن)، ج5 / ص247.

[7] المرجع نفسه، مادة (وزف)، ج6 / ص106.

[8] المرجع نفسه، مادة (ولق)، ج6 / ص145.

## المبحث الثاني

## كيفية تعامل ابن فارس مع اللفظة القرآنيّة

من خلال الاستقراء لمعجم المقاييس بغرض الوقوف على التفسير اللغويّ فيه، يلاحظ أنّ ابن فارس تعرض لتفسير كثير من الألفاظ القرآنيّة، دون تأييد لما يورده من معانٍ لغويّة لها من الحديث النبويّ أو كلام العرب كما صنع في عدة مواضع، ويلاحظ أنّه تعرض أيضا لتفسير كثيرٍ من الألفاظ القرآنيّة؛ لكن لم يُشِر إلى كونها مذكورةً في القرآن الكريم، فهذا ما يظهر من تعامله مع اللفظة القرآنيّة، وعليه فيكون هذا المبحث في مطلبيْن، هما:

المطلب الأول: تفسير اللفظة القرآنيّة دون ذكر شاهد لها

المطلب الثاني: تفسير اللفظة القرآنيّة دون ذكر آيتها

### المطلب الأول: تفسير اللفظة القرآنيّة دون ذكر شاهد لها

من الملاحظ أنّ ابن فارس أورد كثيراً من الألفاظ القرآنيّة في معجم المقاييس، بغرض تفسير اللفظ الغريب فيها، ولم يذكر لذلك شواهد من الحديث النبويّ، أو كلام العرب نظماً كان أو نثراً، وهذا هو الغالب في هذا المعجم، ومن أمثلته ما يأتي:

1 - قول الله تعالى ﴿أَوْ أَثَٰرَةٍ مِّنْ عِلْمٍ﴾ [الأحقاف: 4]فسّر (الأثارة) في الآية بأنّها البقيّة من الشيء، وجمعها أثارات[1]، وهنا لم يستشهد بحديث ولا بكلام للعرب.

2 - قول الله تعالى: ﴿وَمِنْهُمُ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلنَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ﴾ [التوبة: 61]، بيّن أنّ معنى (الأُذُن) في الآية يُطلق على الرجل الذي يسمع من كلّ أحدٍ، أو يصدّق كلّ ما سمع ويقبل قول كلّ قائل[2]، وهنا لم يستشهد بحديث ولا بكلام للعرب.

3 - قول الله تعالى: ﴿أَزِفَتِ ٱلْآزِفَةُ﴾ [النجم: 57] فسّر (الآزفة) في الآية بالاقتراب والدّنوّ، وبيّن أنّ الهمزة والزاء والفاء أصلٌ يدُلُّ على الدُّنُوّ والمقاربة، فيقال: أَزِف الرحيلُ إذا اقترب ودنا[3]، وهنا لم يستشهد بحديث ولا بكلام للعرب.

4 - قول الله تعالى: ﴿مِّن مَّآءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ﴾ [محمد: 15] فسّر (الآسِن) في الآية بأنّه المتغيّر وهي صفةٌ للماء، فيقال: أسَن الماءُ يأسِن ويأسُن إذا تغيَّر، وهذا هو المشهور في رأيه، وقد يقال أسِن، والمصدر منه أَسْنٌ وأُسُونٌ[4]، وهنا لم يستشهد بحديث ولا بكلام للعرب.

---

[1] انظر: ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة (أثر)، ج1 / ص55.

[2] انظر: المرجع نفسه، مادة (أذن)، ج1 / ص76.

[3] انظر: المرجع نفسه، مادة (أزف)، ج1 / ص94.

[4] انظر: المرجع نفسه، مادة (أسن)، ج1 / ص104.

5 - قول الله تعالى: ﴿فَإِنۡ ءَانَسۡتُم مِّنۡهُمۡ رُشۡدٗا﴾ [النساء: 6] فسّر (الإيناس) في الآية بالرؤية والإبصار، فيقال آنستُ الشيء إذا رأيتَه[1]، وهنا لم يستشهد بحديث ولا بكلام للعرب.

6 - قول الله تعالى: ﴿فَلَيُبَتِّكُنَّ ءَاذَانَ ٱلۡأَنۡعَٰمِ﴾ [النساء: 119] فسّر (البَتْكَ) في الآية بأنّه القطع وهو خاصّ بالأُذُن ، ونسب هذا القول للخليل بن أحمد الفراهيديّ[2]، ولم يستشهد له بحديث ولا بكلام للعرب.

7 - قول الله تعالى: ﴿ٱلۡـَٰٔنَ حَصۡحَصَ ٱلۡحَقُّ﴾ [يوسف: 51] فسّر (الحَصحَصة) في الآية بأنّها الوضوح والظهور، فمعنى قولهم حَصْحَص الشيءُ أو الحقُّ: ظهر وبان ووضَح[3]، وهنا لم يستشهد بحديث ولا بكلام للعرب.

8 - قول الله تعالى: ﴿وَتَرَى ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ حَآفِّينَ مِنۡ حَوۡلِ ٱلۡعَرۡشِ﴾ [الزمر: 75] فسّر (الحَفَّ) في الآية بالتَّطواف والدوران حول الشيء، يقال: حَفَّ القومُ بفلانٍ أي أطافوا به[4]، وهنا لم يستشهد بحديث ولا بكلام للعرب.

9 - قول الله تعالى: ﴿وَتُدۡلُواْ بِهَآ إِلَى ٱلۡحُكَّامِ﴾ [البقرة: 188] فسّر (الإدلاء) في الآية فقال: "ويقال أدلى فلان بحجته إذا أتى بها، وأدلى بماله إلى الحاكم: إذا دفعه إليه"[5]، فبيّن أنّ معنى ﴿تُدۡلُواْ﴾ تَدفَعوا وتقدِّموا وتُرسِلوا، وهنا لم يستشهد بحديث ولا بكلام للعرب.

10 - قول الله جلّ ثناؤه: ﴿يَوۡمَ تَرَوۡنَهَا تَذۡهَلُ كُلُّ مُرۡضِعَةٍ عَمَّآ أَرۡضَعَتۡ﴾ [الحج: 2] بيّن معنى (الإرضاع) في الآية فقال: "ويقال امرأةٌ مرضِعٌ، إذا كان لها ولدٌ ترضعه، فإن وصفتَها بإرضاعها الولدَ قلتَ مُرْضعةٌ"[6]. فأظهر الفرق بين قولنا: امرأة مرضع، وقولنا: امرأةٌ مرضعة، وهنا لم يستشهد بحديث ولا بكلام للعرب.

11 - قول الله تعالى: ﴿فَزَيَّلۡنَا بَيۡنَهُمۡ﴾ [يونس: 28] فسّر(التزايل) في الآية بأنّه التباين والتباعد والتفرّق. يقال: زيَّلتُ بَينَهُ أي فرّقتُ، وهو من المزايلة والزِّيال[7]، وهنا لم يستشهد بحديث ولا بكلام للعرب.

12 - قول الله تعالى: ﴿فَٱطَّلَعَ فَرَءَاهُ فِي سَوَآءِ ٱلۡجَحِيمِ﴾ [الصافات: 55] فسّر (السَّوَاء) في الآية بأنّه وسط الشيء، ومنه السَّوَاء: وسط الدار وغيرها، وسُمّي بذلك لاستوائه[8]، وهنا لم يستشهد بحديث ولا بكلام للعرب.

13 - قول الله تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ [الجاثية: 13] بيّن أنّ معنى (التسخير) في الآية من قولنا: سخّر الله عز وجل الشيءَ إذا سهّله وذلَّله لأمره وإرادته[9]، وهنا لم يستشهد بحديث ولا بكلام للعرب.

14 - قول الله تعالى: ﴿وَتَحۡمِلُ أَثۡقَالَكُمۡ إِلَىٰ بَلَدٖ لَّمۡ تَكُونُواْ بَٰلِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ ٱلۡأَنفُسِۚ﴾ [النحل: 7] فسّر (المشقّة) في الآية بأنّها الشِّدة والعسر، وأمرٌ شديدٌ كأنه من شدته يشُقُّ الإنسانَ شقًّا، ويقال أصاب فلاناً شِقٌّ ومشقّةٌ[1]، وهنا لم يستشهد بحديث ولا بكلام للعرب.

---

[1] انظر: ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة (أنس)، ج1 / ص145.

[2] انظر: المرجع نفسه، مادة (بتك)، ج1 / ص195

[3] انظر: المرجع نفسه، مادة (حص)، ج2 / ص12.

[4] انظر: المرجع نفسه، مادة (حف)، ج2 / ص15.

[5] المرجع نفسه، مادة (دلى)، ج2 / ص293.

[6] المرجع نفسه، مادة (رضع)، ج3 / ص41.

[7] انظر: المرجع نفسه، مادة (زيل)، ج3 / ص112.

[8] انظر: المرجع نفسه، مادة (سوى)، ج3 / ص144.

[9] انظر: المرجع نفسه، مادة (سخر)، ج3 / ص171.

15 - قول الله تعالى: ﴿فَلَا تُشۡمِتۡ بِيَ ٱلۡأَعۡدَآءَ﴾ [الأعراف: 150] بيّن أنّ معنى (الشماتة) في الآية أصلها فرَحُ عدوٍّ ببليّةٍ تُصيب من يُعاديه، يقال شَمِتَ به يَشمَتُ شَماتةً، وأشمَتَه اللهُ عز وجل بعدوّه[2]، وهنا لم يستشهد بحديث ولا بكلام للعرب.

16 - قول الله تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤۡمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيۡنَهُمۡ﴾ [النساء: 65] بيّن أنّ (المشاجرة) في الآية تعني التنازع والاختلاف، وشَجَرَ بين القوم الأمرُ، إذا اختَلف، أو اختلفوا وتشاجروا فيه، وسُمِّيتْ مشاجرةً لتداخُل كلامهم بعضِه في بعضٍ، واشتجروا تنازعوا[3]، وهنا لم يستشهد بحديث ولا بكلام للعرب.

17 - قول الله تعالى: ﴿سَنَجۡزِي ٱلَّذِينَ يَصۡدِفُونَ عَنۡ ءَايَٰتِنَا﴾ [الأنعام: 157] بيّن أنّ معنى (الصَّدَف) في الآية من قولهم صَدَفَ عن الشيءِ، إذا مال وعدل عنه وولّى ذاهباً، وصدف عنّي بوجهه أعرض[4]، وهنا لم يستشهد بحديث ولا بكلام للعرب.

18 - قول الله تعالى: ﴿وَءَاتُواْ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَٰتِهِنَّ نِحۡلَةٗ﴾ [النساء: 4]. بيّن أنّ (الصَّدُقَة) في الآية من الصَّداق وهو المَهْر المقدَّم للمرأة، سُمِّيَ بذلك لقوَّته وأنّه حقٌّ يَلْزَم، ويُقال: صَدَاقٌ وصُدْقةٌ وصَدُقةٌ[5]، وهنا لم يستشهد بحديث ولا بكلام للعرب.

19 - قول الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمۡ عِندَ ٱلۡبَيۡتِ إِلَّا مُكَآءٗ وَتَصۡدِيَةٗ﴾ [الأنفال: 35]بيّن أنّ معنى (التَّصدية) في الآية التصفيق باليدين، وهو ضرب إحدى اليدين على الأخرى[6]، وهنا لم يستشهد بحديث ولا بكلام للعرب.

20 - قول الله تعالى: ﴿وَإِن تَصۡبِرُواْ وَتَتَّقُواْ لَا يَضُرُّكُمۡ كَيۡدُهُمۡ شَيۡـٔٗا﴾ [آل عمران: 120] بيّن أنّ معنى (يضركم) في الآية من الضَّير والمضرّة، وقولك لا يَضِيرُني كذا أي لا يضُرُّني مِنَ الضَّرَر، وَهُوَ ضِدُّ النَّفْعِ. والمَضَرّة: خِلَافُ المَنْفعة. وضَرَّهُ يَضُرّه ضَرّاً وضَرّ بِه وأَضَرّ بِه وضَارَّهُ مُضَارَّةً وضِراراً بِمَعْنًى[7]، وهنا لم يستشهد بحديث ولا بكلام للعرب.

21 - قول الله تعالى: ﴿فَٱنفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرۡقٖ كَٱلطَّوۡدِ ٱلۡعَظِيمِ﴾ [الشعراء: 63] فسّر (الطَّوْد) في الآية بأنّه الجبل العظيم، وجمعه أطواد، يقال: طوَّد في الجبال مثل طوَّف[8]، وهنا لم يستشهد بحديث ولا بكلام للعرب.

22 - قول الله تعالى: ﴿لَتَرۡكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٖ﴾ [الانشقاق: 19] بيّن أنّ معنى (الطَّبَقُ) في الآية الحالُ، أي لتركبُنّ حالاً عن حالٍ يوم القيامة[9]، وهنا لم يستشهد بحديث ولا بكلام للعرب.

23 - قول الله تعالى: ﴿وَإِذۡ نَتَقۡنَا ٱلۡجَبَلَ فَوۡقَهُمۡ كَأَنَّهُۥ ظُلَّةٞ﴾[الأعراف: 173] بيّن أنّ معنى (الظُّلَّة) في الآية أولُ سحابةٍ تُظِلّ، والظُّلَّة كهيئة الصُّفَّة، والأصل فيها ما ستر الإنسان من فوقه[10]، وهنا لم يستشهد بحديث ولا بكلام للعرب.

---

[1] انظر: ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة (شق)، ج3 / ص210.

[2] انظر: المرجع نفسه، مادة (شمت)، ج3 / ص246.

[3] انظر: المرجع نفسه، مادة (شجر)، ج3 / ص246.

[4] انظر: المرجع نفسه، مادة (صدف)، ج3 / ص338.

[5] انظر: المرجع نفسه، مادة (صدق)، ج3 / ص339.

[6] انظر: المرجع نفسه، مادة (صدى)، ج3 / ص341.

[7] انظر: المرجع نفسه، مادة (ضير)، ج3 / ص379.

[8] انظر: المرجع نفسه، مادة (طود)، ج3 / ص430.

[9] انظر: المرجع نفسه، مادة (طبق)، ج3 / ص439.

[10] انظر: المرجع نفسه، مادة (ظل)، ج3 / ص461.

24 - قول الله تعالى: ﴿فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ﴾ [يس: 14] بيّن أنّ معنى (عزّزنا) في الآية من قولك أعززتُه أي قوّيتُه، ويقال عزّزتُه أيضاً[1]، وهنا لم يستشهد بحديث ولا بكلام للعرب.

25 - قول الله تعالى: ﴿أَوْفُواْ بِٱلْعُقُودِۚ﴾ [المائدة: 1] بيّن أنّ معنى كلمة (العقود) في الآية من قولك عاقدته مثل عاهدته، وهو العَقْد والجمع عُقود، والعَقْد عَقْد اليمين، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلْأَيْمَٰنَۖ﴾ [المائدة: 89] [2]، وهنا لم يستشهد بحديث ولا بكلام للعرب.

26 - قول الله تعالى: ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي ٱلْأَرْضِ﴾ [القصص: 4] فسّر (العلوّ) في الآية بأنّه العظَمة والتجبُّر. يقولون: علا المِلكُ في الأرض علوًّا كبيراً إذا طغا وتجبّر[3]، وهنا لم يستشهد بحديث ولا بكلام للعرب.

27 - قول الله تعالى: ﴿وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [الأعراف: 186] فسّر (العمه) في الآية بقول الخليل: عَمِهَ الرجّلُ يَعْمَهُ عَمَهاً، وذلك إذا تردّد لا يدري أين يتوجّه[4]، وهنا لم يستشهد بحديث ولا بكلام للعرب.

28 - قول الله تعالى: ﴿وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ لِلْحَيِّ ٱلْقَيُّومِۖ﴾ [طه: 111] بيّن أنّ معنى (عنت) في الآية خَضعَت وذلّت، ومنه العاني الخاضع المتذلّل وهي تطلق أيضاً على الأسير والعبد المملوك لذلك[5]، وهنا لم يستشهد بحديث ولا بكلام للعرب.

29 - قول الله تعالى: ﴿وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ﴾ [النساء: 43] بيّن أنّ معنى (عابري سبيل) أي مارّين به، والسبيل الطريق، ورجُلٌ عابر سبيلٍ، أي مارٌّ[6]، وهنا لم يستشهد بحديث ولا بكلام للعرب.

30 - قول الله تعالى: ﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَۖ﴾ [آل عمران: 159] بيّن أنّ معنى (انفضّوا)من قولك: فضضتُ الشيءَ، إذا فرّقتَه؛ وانفضَّ هو. وانفضَّ القومُ تفرّقوا[7]، وهنا لم يستشهد بحديث ولا بكلام للعرب.

31 - قول الله تعالى في قصة موسى عليه السلام: ﴿لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ﴾ [طه: 10] بيّن أنّ معنى (القَبَس) في الآية شُعلةٌ من نار، والمقباس ما قبست به النّار[8]، وهنا لم يستشهد بحديث ولا بكلام للعرب.

32 - قول الله تعالى: ﴿وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ﴾ [الكهف: 79] بيّن أنّ لفظة (وراءهم) في الآية تعنى أمامهم، وهي من الأضداد، أي أنّ معنى قولهم ورَاءَكَ يكون من خَلْف ويكون من قُدّام. ويقال الوَراءُ: ولَدُ الولَد، أرادوا بذلك تفسير قوله تعالى: ﴿وَمِن وَرَآءِ إِسْحَٰقَ يَعْقُوبَ﴾ [هود: 71] [9]، وهنا لم يستشهد بحديث ولا بكلام للعرب.

33 - قول الله تعالى: ﴿وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي﴾ [طه: 42] بيّن أنّ معنى (الوني) في الآية يدلُّ على ضعفٍ، يقال: وَنَى يَنِي وَنْياً. والواني الضَّعيف[1]، وهنا لم يستشهد بحديث ولا بكلام للعرب.

---

[1] انظر: ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة (عز)، ج4 / ص39.

[2] انظر: المرجع نفسه، مادة (عقد)، ج4 / ص86.

[3] انظر: المرجع نفسه، مادة (علو)، ج4 / ص113.

[4] انظر: المرجع نفسه، مادة (عمه)، ج4 / ص133.

[5] انظر: المرجع نفسه، مادة (عنى)، ج4 / ص147.

[6] انظر: المرجع نفسه، مادة (عبر)، ج4 / ص208.

[7] انظر: المرجع نفسه، مادة (فض)، ج4 / ص440.

[8] انظر: المرجع نفسه، مادة (قبس)، ج5 / ص48.

[9] انظر: المرجع نفسه، مادة (ورى)، ج6 / ص104.

من خلال هذه الأمثلة نلاحظ أنّ ابن فارس تطرق إلى تفسير اللفظة الغريبة في الآية القرآنيّة تفسيراً لغويّاً فحسب، دون ذكر الشواهد من الحديث النبويّ أو كلام العرب، وهذا هو الغالب في هذا المعجم.

## المطلب الثاني: تفسير اللفظة القرآنيّة دون ذكر آيتها

إن الدّارس لمعجم مقاييس اللغة يجد أن ابن فارس تعرض فيه لبيان كثيرٍ من معاني الألفاظ القرآنيّة، حيث يذكر اللفظ ومعناه في لغة العرب، دون الإشارة إلى كونه مذكورا في القرآن الكريم، ومن أمثلة ذلك:

1 - قوله: "قال الخليل بن أحمد: الرَّقْم تعجيم الكتاب، يقال: كتابٌ مرقومٌ إذا بُيّنَت حروفه بعلاماتها من التنقيط"[2]، وفي القرآن قول الله تعالى: ﴿كِتَٰبٌ مَّرْقُومٌ﴾ [المطففين: 20].

2 - قوله: "وهو يأوي إلى ركنٍ شديدٍ أي عزٍّ ومنْعةٍ"[3]، وقد جاء في القرآن إخبارًا عن نبي الله لوط عليه السلام: ﴿قَالَ لَوْ أَنَّ لِى بِكُمْ قُوَّةً أَوْ ءَاوِىٓ إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾ [هود: 80].

3 - قوله: "والرِّأْيُ ما رأت العين من حالٍ حسنة"[4]، وفي القرآن قول الله تعالى: ﴿هُمْ أَحْسَنُ أَثَٰثًا وَرِءْيًا﴾ [مريم: 74].

4 – قوله عن هذا الأصل (سغب): "أصلٌ واحدٌ يدل على الجوع، والمَسغَبة المجاعة"[5]، وفي القرآن قول الله تعالى: ﴿أَوْ إِطْعَٰمٌ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ﴾ [البلد: 14].

5 - قوله: "ويقال للأرض السَّاهرة، سُميت بذلك لأّن عَمَلَها في النَّبْت دائمًا ليلاً ونهارًا"[6]، وفي القرآن قول الله تعالى: ﴿فَإِذَا هُم بِٱلسَّاهِرَةِ﴾ [النازعات: 14].

6 - قوله: "ويقال شنئ فلانٌ فلانًا إذا أبغضه، وهو الشنآن، وربما خففوا فقالوا: الشَّنَان"[7]، وفي القرآن قول الله تعالى: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ أَن تَعْتَدُواْ﴾[المائدة: 2].

7 - قوله: "ومن ذلك الشوى: جمع شَواةٍ وهي جلدة الرأس، والشوى الأطراف وكلُّ ما ليس بمقتلٍ"[8]. وفي القرآن قول الله تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّهَا لَظَىٰ ۝١٥ نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ﴾ [المعارج: 15-16].

8 - قوله بعدأن بيّن أنّ هذا التركيب (صخ) يدلّ على صوتٍ من الأصوات: "من ذلك الصّاخّة يقال إنها الصيحة تصِمُّ الآذان"[9]، وفي القرآن قول الله تعالى: ﴿فَإِذَا جَآءَتِ ٱلصَّآخَّةُ﴾ [عبس: 33].

---

[1] انظر: ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة (ونى)، ج6 / ص146.

[2] ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة (رقم)، ج2 / ص425.

[3] المرجع نفسه، مادة (ركن)، ج2 / ص430.

[4] المرجع نفسه، مادة (رأي)، ج2 / ص473.

[5] المرجع نفسه، مادة (سغب)، ج3 / ص77.

[6] المرجع نفسه، مادة (سهر)، ج3 / ص108، 109.

[7] المرجع نفسه، مادة (شنا)، ج3 / ص224.

[8] المرجع نفسه، مادة (شوى)، ج3 / ص379.

[9] المرجع نفسه، مادة (صخ)، ج3 / ص281.

9 - قوله: "والصِّرُّ صرُّ الريح الباردة"[1]، وفي القرآن قول الله تعالى: ﴿مَثَلُ مَا يُنفِقُونَ فِي هَٰذِهِ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا كَمَثَلِ رِيحٖ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتۡ حَرۡثَ قَوۡمٖ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ فَأَهۡلَكَتۡهُۚ﴾ [آل عمران: 117].

10 - قوله: "الصُّفُون وهو أن يقوم الفَرس على ثلاث قوائمَ ويَرفع الرابعة، إلا أنه ينال بطرف سُنبُكها الأرض"[2]. وجاء في القرآن الكريم إخباراً عن سيدنا سليمان عليه السلام: ﴿إِذۡ عُرِضَ عَلَيۡهِ بِٱلۡعَشِيِّ ٱلصَّٰفِنَٰتُ ٱلۡجِيَادُ﴾ [ص: 31].

11 - قوله: "فالقِسْمة الضِّيزَى الناقصة، يقال: ضِزتُه حقَّه إذا منعتَه"[3]، وفي القرآن قول الله تعالى: ﴿تِلۡكَ إِذٗا قِسۡمَةٞ ضِيزَىٰٓ﴾ [النجم: 22].

12 - قوله: "ويقال عسعس الليل إذا أقبل"[4]، وفي القرآن قول الله تعالى: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا عَسۡعَسَ﴾ [التكوير: 17].

13 - قوله عن الأصل (هيت): "تدلّ على الصَّيْحة. يقولون: هيَّت به إذا صاح. قال:

لو كان مَعْنِيًّا به لَهَيَّتا

ويقولون في معنى هَيْت لك: هَلُمَّ"[5]. وفي القرآن قول الله تعالى: ﴿وَغَلَّقَتِ ٱلۡأَبۡوَٰبَ وَقَالَتۡ هَيۡتَ﴾[يوسف: 23].

14 - قوله: "والمَوْئِل المَلْجأ من وَأَلَ إليه يَئِلُ"[6]، وفي القرآن قول الله تعالى: ﴿بَل لَّهُم مَّوۡعِدٞ لَّن يَجِدُواْ مِن دُونِهِۦ مَوۡئِلَۢا﴾ [الكهف: 58].

15 - قوله: "ومنه الوتينُ عِرْقٌ ملازمٌ للقلب يَسْقِيه"[7]، وفي القرآن قول الله تعالى: ﴿ثُمَّ لَقَطَعۡنَا مِنۡهُ ٱلۡوَتِينَ﴾ [الحاقة: 46].

ففي هذه الأمثلة نجد ابن فارس قد أورد كثيراً من الألفاظ القرآنيّة مفسِّراً لها ومبيّناً لمعانيها في لغة العرب، دون الإشارة إلى كونها من ألفاظ القرآن الكريم.

فمن هذا الفصل يتبيّن لنا تميّز هذا السِّفر العظيم لابن فارس، بغزارة المادة اللغويّة وسهولة تناولها، وحسن توظيفها، وكيف أنّه اعتنى بالجانب الشّرعيّ من خلال تفسيره لغريب القرآن الكريم واستشهاده لذلك بالحديث النبويّ الشريف كما اعتنى بالجانب اللغويّ والأدبيّ من خلال إيراده لأمثال العرب وأشعارها.

[1] ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة (صر)، ج3 / ص283.
[2] المرجع نفسه، مادة (صفن)، ج3 / ص291.
[3] ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة (ضيز)، ج3 / ص379.
[4] المرجع نفسه، مادة (عس)، ج4 / ص42.
[5] المرجع نفسه، مادة (هيت)، ج6 / ص22، 23.
[6] المرجع نفسه، مادة (وأل)، ج6 / ص79.
[7] المرجع نفسه، مادة (وتن)، ج6 / ص84.

# خاتمة

بعد هذه الرحلة العلميّة في رحاب حياة ابن فارس ومنتوجه العلميّ المتميّز معجم "مقاييس اللغة"، ومن خلال استقراء تعامله مع بعض آي القرآن الكريم، يمكننا حصر أهم نتائج هذا البحث فيما يأتي:

1 - يعدّ ابن فارس من الأئمة الكبار الذين خدموا اللغة العربيّة في القرن الرابع الهجريّ.

2 - أبدع وابتكر الجديد في منهجيّة تأليف المعاجم، ويظهر ذلك جليّاً في معجمه المقاييس.

3 - استقى مادته اللغويّة من أهمّ كُتُب من سبقه من اللغويّين.

4 - اتّبع الأبجديّة العاديّة.

5 - أكثر من الاستشهاد بالقرآن الكريم والحديث النبويّ الشريف على وجه الخصوص.

6 - يعدّ ابن فارس من الذين أجازوا الاستشهاد بالأحاديث النبويّة لإثبات القواعد النحويّة، ويظهر ذلك واضحا في مؤلفاته عموماً، وفي معجم "مقاييس اللغة" على وجه الخصوص.

7 - اكتفى بتبيين المعنى اللغويّ للفظة القرآنيّة أحياناً، وأتبعها بذكر معناها على جهة تفسير معنى الآية أحياناً أخرى.

8 - كان يرجّح بعض القراءات القرآنيّة.

9 - اهتمّ بالشواهد الشعريّة.

10 - أشار إلى بعض لهجات العرب.

11 - نَصَّ على كلّ أصلٍ من الأصول التي ارتضاها بالصحة، وعلى التي لم يرتضها بالضعف والشذوذ.

12 - كان يميل إلى الاختصار في كثير من الأحيان.

13 - تمثلت صور التفسير اللغويّ في معجم المقاييس في: الاستشهاد بالأحاديث النبويّة والشعر وأمثال العرب، وكذا توجيه القراءات.

14 - تعامل ابن فارس مع اللفظة القرآنيّة من خلال تفسيرها دون ذكر شاهد لها، وتفسيرها دون ذكر آيتها.

هذا وما كان في هذه المذكرة من صواب فمن الله وحده، وما كان سوى ذلك فمن نفسي ومن الشيطان، والله أسأل أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به كلّ مطلّع عليه، إنّه على كلّ شيء قدير وبالإجابة جدير.

وصلى الله على سيدنا محمد، وآله الطاهرين، وصحبه الأكرمين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

# الفهارس

1 – فهرس الآيات

2 – فهرس الأشعار

3 – فهرس الأعلام المُتَرْجَمين

4 – فهرس الأماكن والبلدان

5 – فهرس المراجع

6 – فهرس الموضوعات

# 1 - فهرس الآيات القرآنية


| الآية | رقم الآية | الصفحة |
|---|---|---|
| **سورة البقرة** | | |
| ﴿وَقَالُواْ قُلُوبُنَا غُلۡفُۢۚ﴾ | 88 | 46 |
| ﴿لَا تَقُولُواْ رَٰعِنَا﴾ | 104 | 45 |
| ﴿وَحَيۡثُ مَا كُنتُمۡ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ شَطۡرَهُۥۗ﴾ | 144 | 43 |
| ﴿وَتُدۡلُواْ بِهَآ إِلَى ٱلۡحُكَّامِ﴾ | 188 | 48 |
| ﴿وَمَن لَّمۡ يَطۡعَمۡهُ فَإِنَّهُۥ مِنِّيٓ﴾ | 249 | 41 |
| **سورة آل عمران** | | |
| ﴿مَثَلُ مَا يُنفِقُونَ فِي هَٰذِهِ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا كَمَثَلِ رِيحٖ فِيهَا صِرّٞ﴾ | 117 | 52 |
| ﴿وَإِن تَصۡبِرُواْ وَتَتَّقُواْ لَا يَضُرُّكُمۡ كَيۡدُهُمۡ شَيۡـٔاۗ﴾ | 120 | 49 |
| ﴿إِذۡ تَحُسُّونَهُم بِإِذۡنِهِۦۖ﴾ | 152 | 40 |
| ﴿وَلَوۡ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلۡقَلۡبِ لَٱنفَضُّواْ مِنۡ حَوۡلِكَۖ﴾ | 159 | 50 |
| **سورة النساء** | | |
| ﴿وَءَاتُواْ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَٰتِهِنَّ نِحۡلَةٗۚ﴾ | 4 | 49 |
| ﴿فَإِنۡ ءَانَسۡتُم مِّنۡهُمۡ رُشۡدٗا﴾ | 6 | 48 |
| ﴿وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ﴾ | 43 | 50 |
| ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤۡمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيۡنَهُمۡ﴾ | 65 | 49 |
| ﴿يَجِدۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُرَٰغَمٗا كَثِيرٗا وَسَعَةٗۚ﴾ | 100 | 43 |
| ﴿فَلَيُبَتِّكُنَّ ءَاذَانَ ٱلۡأَنۡعَٰمِ﴾ | 119 | 48 |

| | | |
|---|---|---|
| ﴿فَتَذَرُوهَا كَٱلْمُعَلَّقَةِۚ﴾ | 129 | 41 |

## سورة المائدة

| | | |
|---|---|---|
| ﴿أَوْفُواْ بِٱلْعُقُودِۚ﴾ | 1 | 50 |
| ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ﴾ | 2 | 51 |

## سورة الأنعام

| | | |
|---|---|---|
| ﴿سَنَجْزِى ٱلَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ ءَايَٰتِنَا﴾ | 157 | 49 |

## سورة الأعراف

| | | |
|---|---|---|
| ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلْإِثْمَ﴾ | 33 | 42 |
| ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُۥۚ﴾ | 53 | 42 |
| ﴿حَقِيقٌ عَلَىَّ﴾ | 105 | 45 |
| ﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ غَضْبَٰنَ أَسِفًا﴾ | 150 | 42 |
| ﴿فَلَا تُشْمِتْ بِيَ ٱلْأَعْدَآءَ﴾ | 150 | 49 |
| ﴿وَإِذْ نَتَقْنَا ٱلْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُۥ ظُلَّةٌ﴾ | 173 | 49 |
| ﴿وَيَذَرُهُمْ فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ | 186 | 50 |

## سورة الأنفال

| | | |
|---|---|---|
| ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ ٱلْبَيْتِ إِلَّا مُكَآءً وَتَصْدِيَةًۚ﴾ | 35 | 49 |
| ﴿فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْۖ﴾ | 46 | 43 |

## سورة التوبة

| | | |
|---|---|---|
| ﴿وَمِنْهُمُ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلنَّبِىَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ﴾ | 61 | 47 |
| ﴿وَجَآءَ ٱلْمُعَذِّرُونَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ﴾ | 90 | 46 |

## سورة يونس

| | | |
|---|---|---|
| ﴿فَزَيَّلۡنَا بَيۡنَهُمۡ﴾ | 28 | 48 |

## سورة هود

| | | |
|---|---|---|
| ﴿وَمِن وَرَآءِ إِسۡحَٰقَ يَعۡقُوب﴾ | 71 | 50 |
| ﴿قَالَ لَوۡ أَنَّ لِي بِكُمۡ قُوَّةً أَوۡ ءَاوِيَ إِلَىٰ رُكۡنٖ شَدِيدٖ﴾ | 80 | 51 |

## سورة يوسف

| | | |
|---|---|---|
| ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُون﴾ | 2 | 29 |
| ﴿وَغَلَّقَتِ ٱلۡأَبۡوَٰبَ وَقَالَتۡ هَيۡتَ﴾ | 23 | 52 |
| ﴿قَدۡ شَعَفَهَا حُبّٗا﴾ | 30 | 45 |
| ﴿وَٱدَّكَرَ بَعۡدَ أُمَّةٍ﴾ | 45 | 45 |
| ﴿ٱلۡـَٰٔنَ حَصۡحَصَ ٱلۡحَقُّ﴾ | 51 | 48 |

## سورة الرعد

| | | |
|---|---|---|
| ﴿أَفَلَمۡ يَاْيۡـَٔسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ | 31 | 44 |

## سورة إبراهيم

| | | |
|---|---|---|
| ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمۡ﴾ | 4 | 29، 46 |
| ﴿رَبِّ ٱجۡعَلۡ هَٰذَا ٱلۡبَلَدَ ءَامِنٗا﴾ | 35 | 42 |

## سورة الحجر

| | | |
|---|---|---|
| ﴿لَقَالُوٓاْ إِنَّمَا سُكِّرَتۡ أَبۡصَٰرُنَا﴾ | 15 | 45 |

## سورة النحل

| | | |
|---|---|---|
| ﴿لَكُمۡ فِيهَا دِفۡءٞ وَمَنَٰفِعُ﴾ | 5 | 41 |
| ﴿وَتَحۡمِلُ أَثۡقَالَكُمۡ إِلَىٰ بَلَدٖ لَّمۡ تَكُونُواْ بَٰلِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ ٱلۡأَنفُسِۚ﴾ | 7 | 48 |

## سورة الإسراء

| | | |
|---|---|---|
| ﴿أَمَرۡنَا مُتۡرَفِيهَا﴾ | 16 | 45 |
| ﴿أَوۡ تَرۡقَىٰ فِي ٱلسَّمَآءِ وَلَن نُّؤۡمِنَ لِرُقِيِّكَ﴾ | 93 | 44 |

## سورة الكهف

| | | |
|---|---|---|
| ﴿بَل لَّهُم مَّوۡعِدٞ لَّن يَجِدُواْ مِن دُونِهِۦ مَوۡئِلٗا﴾ | 58 | 52 |
| ﴿وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٞ﴾ | 79 | 50 |

## سورة مريم

| | | |
|---|---|---|
| ﴿هُمۡ أَحۡسَنُ أَثَٰثٗا وَرِءۡيٗا﴾ | 74 | 51 |
| ﴿لَّقَدۡ جِئۡتُمۡ شَيۡـٔٗا إِدّٗا﴾ | 89 | 41 |

## سورة طه

| | | |
|---|---|---|
| ﴿لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم مِّنۡهَا بِقَبَسٍ﴾ | 10 | 50 |
| ﴿وَلَا تَنِيَا فِي ذِكۡرِي﴾ | 42 | 50 |
| ﴿قَالُواْ لَن نَّبۡرَحَ عَلَيۡهِ عَٰكِفِينَ﴾ | 91 | 43 |
| ﴿وَعَنَتِ ٱلۡوُجُوهُ لِلۡحَيِّ ٱلۡقَيُّومِۖ﴾ | 111 | 50 |

## سورة الحج

| | | |
|---|---|---|
| ﴿يَوۡمَ تَرَوۡنَهَا تَذۡهَلُ كُلُّ مُرۡضِعَةٍ عَمَّآ أَرۡضَعَتۡ﴾ | 2 | 48 |

## سورة النور

| | | |
|---|---|---|
| ﴿إِذۡ تَلِقُونَهُۥ بِأَلۡسِنَتِكُمۡ﴾ | 15 | 46 |
| ﴿غَيۡرِ أُوْلِي ٱلۡإِرۡبَةِ مِنَ ٱلرِّجَالِ﴾ | 31 | 44 |

## سورة الشعراء

| | | |
|---|---|---|
| ﴿وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَٰذِرُونَ﴾ | 56 | 45 |

| | | |
|---|---|---|
| ﴿فَٱنفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرۡقٖ كَٱلطَّوۡدِ ٱلۡعَظِيمِ﴾ | 63 | 49 |
| ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيّٖ مُّبِينٖ﴾ | 195 | 31 |

## سورة القصص

| | | |
|---|---|---|
| ﴿إِنَّ فِرۡعَوۡنَ عَلَا فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ | 4 | 50 |

## سورة يس

| | | |
|---|---|---|
| ﴿فَعَزَّزۡنَا بِثَالِثٖ﴾ | 14 | 50 |
| ﴿قَالَ مَن يُحۡيِ ٱلۡعِظَٰمَ وَهِيَ رَمِيمٞ﴾ | 78 | 41 |

## سورة الصافات

| | | |
|---|---|---|
| ﴿فَٱطَّلَعَ فَرَءَاهُ فِي سَوَآءِ ٱلۡجَحِيمِ﴾ | 55 | 48 |
| ﴿فَأَقۡبَلُواْ إِلَيۡهِ يَزِفُونَ﴾ | 94 | 46 |

## سورة ص

| | | |
|---|---|---|
| ﴿وَلَا تُشۡطِطۡ﴾ | 22 | 41 |
| ﴿إِذۡ عُرِضَ عَلَيۡهِ بِٱلۡعَشِيِّ ٱلصَّٰفِنَٰتُ ٱلۡجِيَادُ﴾ | 31 | 52 |

## سورة الزمر

| | | |
|---|---|---|
| ﴿وَتَرَى ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ حَآفِّينَ مِنۡ حَوۡلِ ٱلۡعَرۡشِ﴾ | 75 | 48 |

## سورة الزخرف

| | | |
|---|---|---|
| ﴿إِنَّا وَجَدۡنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٖ﴾ | 22 | 40 |
| ﴿وَإِنَّهُۥ لَعِلۡمٞ لِّلسَّاعَةِ﴾ | 61 | 46 |

## سورة الجاثية

| | | |
|---|---|---|
| ﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ | 13 | 48 |

## سورة الأحقاف

| | | |
|---|---|---|
| ﴿أَوۡ أَثَٰرَةٖ مِّنۡ عِلۡمٍ﴾ | 4 | 47 |
| ﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٞ مُّصَدِّقٞ لِّسَانًا عَرَبِيّٗا﴾ | 12 | 29 |
| ﴿قَالُوٓاْ أَجِئۡتَنَا لِتَأۡفِكَنَا عَنۡ ءَالِهَتِنَا﴾ | 22 | 42 |

## سورة محمّد

| | | |
|---|---|---|
| ﴿مِّن مَّآءٍ غَيۡرِ ءَاسِنٖ﴾ | 15 | 47 |

## سورة النجم

| | | |
|---|---|---|
| ﴿تِلۡكَ إِذٗا قِسۡمَةٞ ضِيزَىٰٓ﴾ | 22 | 52 |
| ﴿أَزِفَتِ ٱلۡأٓزِفَةُ﴾ | 57 | 47 |
| ﴿وَأَنتُمۡ سَٰمِدُونَ﴾ | 61 | 43 |

## سورة الواقعة

| | | |
|---|---|---|
| ﴿وَبُسَّتِ ٱلۡجِبَالُ بَسّٗا﴾ | 5 | 40 |

## سورة القلم

| | | |
|---|---|---|
| ﴿وَغَدَوۡاْ عَلَىٰ حَرۡدٖ قَٰدِرِينَ﴾ | 25 | 43 |

## سورة الحاقة

| | | |
|---|---|---|
| ﴿ثُمَّ لَقَطَعۡنَا مِنۡهُ ٱلۡوَتِينَ﴾ | 46 | 52 |

## سورة المعارج

| | | |
|---|---|---|
| ﴿كَلَّآۖ إِنَّهَا لَظَىٰ ١٥ نَزَّاعَةٗ لِّلشَّوَىٰ﴾ | 16-15 | 51 |

## سورة القيامة

| | | |
|---|---|---|
| ﴿فَإِذَا بَرِقَ ٱلۡبَصَرُ﴾ | 7 | 45 |

## سورة النازعات

| | | |
|---|---|---|
| ﴿فَإِذَا هُم بِٱلسَّاهِرَةِ﴾ | 14 | 51 |

## سورة عبس

| | | |
|---|---|---|
| ﴿فَإِذَا جَآءَتِ ٱلصَّآخَّةُ﴾ | 33 | 51 |

## سورة التكوير

| | | |
|---|---|---|
| ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا عَسۡعَسَ﴾ | 17 | 52 |

## سورة المطففين

| | | |
|---|---|---|
| ﴿كِتَٰبٞ مَّرۡقُومٞ﴾ | 20 | 51 |

## سورة الانشقاق

| | | |
|---|---|---|
| ﴿إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ ١٤ بَلَىٰٓ﴾ | 14 | 44 |

| | | |
|---|---|---|
| ﴿لَتَرۡكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾ | 19 | 49 |

## سورة البلد

| | | |
|---|---|---|
| ﴿أَوۡ إِطۡعَٰمٌ فِي يَوۡمٍ ذِي مَسۡغَبَةٍ﴾ | 14 | 51 |

## سورة الضحى

| | | |
|---|---|---|
| ﴿فَأَمَّا ٱلۡيَتِيمَ فَلَا تَقۡهَرۡ﴾ | 9 | 46 |

## سورة القدر

| | | |
|---|---|---|
| ﴿حَتَّىٰ مَطۡلَعِ ٱلۡفَجۡرِ﴾ | 5 | 45 |

## سورة البيّنة

| | | |
|---|---|---|
| ﴿يَتۡلُواْ صُحُفًا مُّطَهَّرَةٗ فِيهَا كُتُبٞ قَيِّمَةٞ﴾ | 3 | 41 |

## سورة الهُمَزة

| | | |
|---|---|---|
| ﴿فِي عَمَدٖ مُّمَدَّدَةِۭ﴾ | 9 | 46 |

## سورة الماعون

| | | |
|---|---|---|
| ﴿فَوَيۡلٞ لِّلۡمُصَلِّينَ ٱلَّذِينَ هُمۡ عَن صَلَاتِهِمۡ سَاهُونَ﴾ | 5 ،4 | 30 |

## 2 - فهرس الأشعار


| القافية | البحر | القائل | عدد الأبيات | الصفحة |
|---|---|---|---|---|
| | | (حرف الباء) | | |
| مخضَّبا | الطويل | الأعشى | 01 | 42 |
| فأصحبا | الطويل | الأعشى | 01 | 42 |
| والمهرب | الوافر | الجعديّ | 01 | 43 |
| ترابُها | الطويل | *** | 01 | 16 |
| | | (حرف التاء) | | |
| الشتا | المتقارب | ابن فارس | 02 | 25 |
| لهيّتا | الرجز | *** | 01 | 52 |
| | | (حرف الدال) | | |
| نهدا | الرجز | *** | 02 | 42 |
| مُجيداً | الوافر | *** | 01 | 43 |
| السُّمودا | مجزوء الرمل | *** | 01 | 43 |
| للعادي | البسيط | *** | 01 | 44 |
| | | (حرف الراء) | | |
| إسراري | البسيط | ابن فارس | 02 | 16 |
| | | (حرف الكاف) | | |
| يملك | المتقارب | ابن فارس | 02 | 25 |
| أُفِكوا | البسيط | *** | 01 | 42 |
| | | (حرف اللام) | | |
| العضائلا | الرجز | *** | 01 | 42 |
| بالعقول | الوافر | *** | 01 | 42 |
| المغلّه | الرجز | *** | 01 | 43 |

**(حرف الميم)**

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| مغرم | المتقارب | ابن فارس | 02 | 25 |
| تميم | الوافر | *** | 01 | 43 |
| زهدم | الطويل | *** | 01 | 44 |

**(حرف النون)**

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| أميني | الطويل | *** | 01 | 42 |

**(حرف العين)**

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| قِطعاً | البسيط | *** | 01 | 43 |

**(حرف القاف)**

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| المقه | مجزوء البسيط | ابن فارس | 02 | 25 |
| تَلِقْ | البسيط | *** | 01 | 46 |

**(حرف الهاء)**

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| تألُّهي | الرجز | رؤبة | 01 | 36 |

**(حرف الياء)**

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| بأصغريه | مجزوء البسيط | ابن فارس | 02 | 25 |

## 3 - فهرس الأعلام المُتَرْجَمين


| العلم | الصفحة |
|---|---|
| أبان بن تغلب | 32 |
| الأخفش | 33 |
| بديع الزمان الهمذانيّ | 22 |
| الحسن البصريّ | 30 |
| ابن خالويه | 20 |
| الخليل بن أحمد | 35 |
| ابن دريد | 35 |
| رؤبة بن العجّاج | 36 |
| الزجّاج | 33 |
| الزجّاجيّ | 34 |
| الزنجانيّ | 19 |
| زيد بن عليّ | 32 |
| ابن سكيت | 35 |
| ابن السنّيّ | 19 |
| السيرافيّ | 19 |
| الشافعيّ | 20 |
| الصاحب بن عبّاد | 22 |
| الطبرانيّ | 18 |
| عاصم الجحدريّ | 30 |
| أبو العالية الرياحيّ | 30 |
| أبو عُبيد | 18 |
| أبو عُبيدة | 32 |

| | |
|---|---|
| العلاف | 20 |
| ابن العميد | 19 |
| فارس بن زكريا | 18 |
| الفرّاء | 33 |
| ابن قتيبة الدينوريّ | 32 |
| القطّان | 18 |
| ابن لنكك | 20 |
| مالك بن أنس | 20 |
| مالك بن دينار | 30 |
| مجاهد بن جبر | 30 |
| المرتضى | 34 |
| المرزوقيّ | 34 |
| النابغة الجعديّ | 43 |
| النحّاس | 33 |
| نصر بن عاصم الليثيّ | 30 |
| واصل بن عطاء | 33 |
| ابن اليزيديّ | 32 |

# 4 - فهرس الأماكن والبلدان


| البلد | الصفحة |
|---|---|
| أذربيجان | 19 |
| خُراسان | 21 |
| الرَّيّ | 16 |
| زَنْجان | 21 |
| ساوه | 19 |
| قَزْوين | 16 |
| مَيانج | 17 |
| همَذان | 16 |

# 5 - فهرس المراجع


- أحمد خالد شكريّ، أحمد محمد مفلح القضاة، محمد خالد منصور، **مقدمات في علم القراءات.** الطبعة الأولى. عمان: دار عمار، 1422 هـ / 2001 م.
- أحمد محسن خلف، **التفسير اللغويّ للقرآن الكريم عند ابن جنّي.** رسالة ماجستير، قسم اللغة العربية، كلية التربية، جامعة المستنصرية، بغداد، عام 1436 هـ / 2014 م.
- الأزهريّ، أبو منصور محمد بن أحمد الهرويّ (ت. 370)، **تهذيب اللغة.** تحقيق: محمد عوض مرعب. الطبعة الأولى. بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1422 هـ /2001 م.
- ابن الأنباريّ، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن عُبيد الله الأنصاريّ (ت. 577)، **نزهة الألباء في طبقات الأدباء.** تحقيق: إبراهيم السامرائيّ، الطبعة الثالثة. الزرقاء -الأردن: مكتبة المنار، 1405 هـ / 1985 م.
- البيهقيّ، أبو بكر أحمد بن الحسين بن عليّ الخراسانيّ (ت. 458)، **الجامع لشُعَب الإيمان.** تحقيق: عبد العليّ عبد الحميد حامد، الطبعة الأولى. الرياض: مكتبة الرُّشد، 1423 هـ / 2003 م.
- الثعالبيّ، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل النيسابوريّ (ت. 429). **يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر.** الطبعة الأولى. شرح وتحقيق: مفيد محمد قميحة. بيروت: دار الكتب العلمية، 1403 هـ / 1983 م.
- ابن جِنيّ، أبو الفتح عثمان الموصليّ (ت. 392)، **الخصائص.** تحقيق: محمد عليّ النّجار. مصر: دار الكتب المصرية.
- ابن حزم، أبو محمد عليّ بن محمد بن سعيد الأندلسيّ (ت 456)، **الإحكام في أصول الأحكام.** تحقيق: أحمد محمد شاكر. بيروت: دار الآفاق الجديدة.
- حسين بن علي بن حسين الحربي، **قواعد الترجيح عند المفسرين.** الطبعة الأولى. مراجعة وتقديم: منّاع بن خليل القطّان. الرياض: دار القاسم، 1417 هـ / 1996 م.
- الخطيب البغداديّ، أبو بكر أحمد بن عليّ بن ثابت (ت. 463)، **تاريخ بغداد،** تحقيق: د. بشار عواد معروف. بيروت: دار الغرب الإسلاميّ، 1422 هـ / 2001 م.
- ابن خلِّكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر الإربليّ (ت. 671)، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان.** تحقيق: د. إحسان عباس. بيروت: دار صادر، 1398 هـ / 1978 م.
- ابن الدمياطيّ، شهاب الدين أحمد بن أيبك الحساميّ (ت. 749)، **المستفاد من ذيل تاريخ بغداد،** تحقيق وتعليق: محمد مَوْلُود خلف. الطبعة الأولى. بيروت: مؤسسة الرسالة، 1406 هـ / 1986 م.
- الذهبيّ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الدمشقيّ (ت. 748). **سير أعلام النبلاء.** الطبعة الحادية عشر. تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف شعيب الأرنؤوط. بيروت: مؤسسة الرسالة، 1417 هـ / 1996 م.
- الذهبيّ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الدمشقيّ (ت. 748). **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام.** الطبعة الأولى. تحقيق وضبط وتعليق: بشار عواد معروف. بيروت: دار الغرب الإسلاميّ، 1424 هـ / 2003 م.
- الزَّبيديّ، أبو الفيض محمد بن محمد بن عبد الرزاق (ت. 1205). **تاج العروس من جواهر القاموس.** تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، الكويت: دار التراث العربي، 1385 هـ / 1965 م.
- الزُّرقانيّ، محمد عبد العظيم (ت. 1367). **مناهل العرفان في علوم القرآن.** الطبعة الأولى. تحقيق: فوّاز أحمد زمَرلي. بيروت: دار الكتاب العربي، 1415 هـ / 1995 م.

- الزركشيّ، بدر الدين أبو عبد الله محمد بن بهادر بن عبد الله الشافعيّ (ت. 794). **البرهان في علوم القرآن.** تحقيق: أبو الفضل الدمياطيّ. القاهرة: دار الحديث، 1427 هـ / 2006 م.
- الزركليّ، أبو الغيث خير الدين بن محمود بن محمد الدمشقيّ (ت. 1396). **الأعلام.** الطبعة الخامسة عشرة. بيروت: دار العلم للملايين، 1423 هـ / 2002 م.
- السيوطيّ، أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر الشافعيّ المصريّ (ت. 911). **الإتقان في علوم القرآن.** الطبعة الأولى. تحقيق: شعيب الأرنؤوط واعتناء وتعليق: مصطفى شيخ مصطفى. بيروت: مؤسسة الرسالة، 1429 هـ / 2008 م.
- السيوطيّ، أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر محمد (ت. 911)، **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة.** الطبعة الأولى. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، 1384 هـ / 1964 م.
- الطيّار، مساعد بن سليمان بن ناصر، **التفسير اللغويّ للقرآن الكريم**، دار ابن الجوزيّ.
- ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن زكريا بن فارس الرازيّ (ت. 395). **الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها.** الطبعة الأولى. تعليق وتوضيح: أحمد حسن بسج. بيروت: دار الكتب العلمية. 1418 هـ / 1997 م.
- الصفديّ، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت. 764). **الوافي بالوفيات**، الطبعة الأولى. تحقيق: أحمد الأرنؤوط وتركي مصطفى. بيروت: دار إحياء التراث العربيّ. 1420 هـ / 2000 م.
- ابن الصلاح، تقي الدين أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوريّ (ت. 643). **طبقات الفقهاء الشافعية.** الطبعة الأولى. تحقيق وتعليق: محيي الدين علي نجيب. بيروت: دار البشائر. 1413 هـ / 1992 م.
- ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن زكريا بن فارس الرازيّ (ت. 395). **مقاييس اللغة.** الطبعة الثانية. تحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون. بيروت: دار الفكر. 1399 هـ / 1979 م.
- الفراهيديّ، الخليل بن أحمد (ت. 170). **كتاب العين.** الطبعة الأولى. ترتيب وتحقيق: عبد الحميد هنداويّ. بيروت: دار الكتب العلمية. 1424هـ / 2003 م.
- ابن فرحون، برهان الدين إبراهيم بن عليّ بن محمد اليعمريّ المالكيّ (ت. 799). **الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب.** تحقيق وتعليق: محمد الأحمديّ أبو النور. القاهرة: دار التراث العربيّ.
- القاضي عياض، أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبيّ السبتيّ (ت. 544). **ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب الإمام مالك.** الطبعة الثانية. تحقيق: محمد بن تاويت الطنجيّ. المملكة المغربية، 1403 هـ / 1983 م.
- القِفْطيّ، جمال الدين أبو الحسن عليّ بن يوسف (ت. 624). **إنباه الرواة على أنباه النحاة.** الطبعة الأولى. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. القاهرة: دار الفكر العربي. بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية. 1406 هـ / 1986 م.
- محمد إبراهيم الحمد، **فقه اللغة مفهومه موضوعاته قضاياه.** الطبعة الأولى. الرياض: دار ابن خزيمة.1426هـ / 2005م.
- محمد حسين الذهبيّ (ت. 1398)، **التفسير والمفسرون**، القاهرة: مكتبة وهبة.
- محمد الطاهر بن عاشور (ت 1393)، **التحرير والتنوير**، الدار التونسية للنشر، 1984 م.
- المرزبانيّ، أبو عبيد الله محمد بن عمران بن موسى (ت. 384)، **معجم الشعراء.** الطبعة الأولى. تحقيق: فاروق أسليم. بيروت: دار صادر. 1425 هـ / 2005 م.
- ابن المستوفي، المبارك بن أحمد بن المبارك بن موهوب اللخميّ الإربليّ (ت. 637)، **تاريخ إربل.** تحقيق وتعليق: سامي بن السيّد خمّاس الصقار. العراق: دار الرشيد للنشر، 1400 هـ / 1980 م.
- مصطفى ديب البغا ومحيي الدين ديب مستو. **الواضح في علوم القرآن.** الطبعة الثانية. دمشق: دار الكلم الطيب، 1418 هـ / 1998 م.

- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقيّ المصريّ (ت. 711). **لسان العرب.** الطبعة الأولى. تحقيق: أحمد فارس صاحب الجوانب. بيروت: دار صادر.
- ياقوت الحمويّ، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الروميّ (ت. 626). **معجم الأدباء-إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب-.** الطبعة الأولى. تحقيق: إحسان عباس. بيروت: دار الغرب الإسلاميّ، 1414 هـ / 1993 م.
- ياقوت الحمويّ، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحمويّ الروميّ (ت. 626). **معجم البلدان**، بيروت: دار صادر،1397 هـ / 1977 م.

# 6 - فهرس الموضوعات

**الموضوع** **الصفحة**


**قوله تعالى:** ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُون﴾ ..... 2

**إهداء** ..... 4

**شكروتقدير** ..... 5

**مقدمة** ..... 6

أولا: إشكالية البحث ..... 6

ثانيا: أسباب اختيار موضوع البحث ..... 6

ثالثا: أهميّة البحث ..... 6

رابعا: أهداف البحث ..... 6

خامسا: الدراسات السابقة ..... 7

سادسا: منهج البحث ..... 7

سابعا: منهجيّة البحث ..... 7

ثامنا: خطة البحث ..... 7

**تمهيد** ..... 9

أولا: تعريف التفسير ..... 10

ثانيا: نشأة التفسير ..... 10

ثالثا: أنواع التفسير ..... 10

1 - التفسير بالمأثور ..... 10

2 - التفسير بالرأي ..... 10

3 - التفسير الممزوج بالأثر والرأي ..... 10

## الفصل الأول

**ترجمة ابن فارس** ..... 13

**المبحث الأول:** حياته الشخصيّة ..... 15

المطلب الأول: اسمه ومولده ..... 15

الفرع الأول: اسمه ونسبه ..... 15

الفرع الثاني: مولده ونشأته ..... 15

المطلب الثاني: وفاته ..... 16

**المبحث الثاني:** حياته العلميّة ..... 17

المطلب الأول: طلبه للعلم وشيوخه..... 17

الفرع الأول: طلبه للعلم ..... 17

الفرع الثاني: شيوخه..... 18

المطلب الثاني: مذاهبه ..... 19

الفرع الأول: مذهبه العَقَديّ ..... 19

الفرع الثاني: مذهبه النحويّ ..... 20

الفرع الثالث: مذهبه الفقهيّ ..... 20

المطلب الثالث: أقوال العلماء فيه ..... 20

المطلب الرابع: آثاره ..... 22

الفرع الأول: تلاميذه ..... 22

الفرع الثاني: مصنفاته ..... 22

الفرع الثالث: شعره ونثره ..... 25

## الفصل الثاني

**التفسير اللغويّ والتعريف بمعجم "مقاييس اللغة"**..... 26

**المبحث الأول:** التفسير اللغويّ ..... 28

المطلب الأول: تعريف التفسير اللغويّ ومكانته ..... 28

الفرع الأول: تعريف التفسير اللغويّ ..... 28

أولا: تعريف مفردتي المركب (التفسير اللغويّ) ..... 28
ثانيا: تعريف المركب (التفسير اللغويّ) ..... 29
الفرع الثاني: مكانة التفسير اللغويّ ..... 29
المطلب الثاني: قواعد التفسير اللغويّ ومصادره ..... 31
الفرع الأول: قواعد التفسير اللغويّ ..... 31
الفرع الثاني: مصادر التفسير اللغويّ ..... 32
أوّلا: كتب غريب القرآن ..... 32
ثانيا: كتب معاني القرآن ..... 32
ثالثا: كتب التفسير ..... 33
**المبحث الثاني:** التعريف بمعجم "مقاييس اللغة"..... 34
المطلب الأول: معجم "مقاييس اللغة" وبيان قيمته العلميّة ..... 34
المطلب الثاني: منهجيّة ابن فارس في بناء معجمه "مقاييس اللغة" ..... 35
الفرع الأول: الأصول والمقاييس ..... 36
الفرع الثاني: النحت ..... 36
الفرع الثالث: التبويب الخاص المبتكر ..... 36

**الفصل الثالث**

**صور التفسير اللغويّ في معجم "مقاييس اللغة" وكيفية تعامل ابن فارس مع اللفظة القرآنيّة** ..... 38
**المبحث الأول:** صور التفسير اللغويّ في معجم "مقاييس اللغة"..... 40
المطلب الأول: الاستشهاد بالأحاديث النبويّة والشعر وأمثال العرب ..... 40
الفرع الأول: الاستشهاد بالأحاديث النبويّة ..... 40
الفرع الثاني: الاستشهاد بالشعر العربيّ ..... 41
الفرع الثالث: الاستشهاد بأمثال العرب ..... 44
المطلب الثاني: توجيه القراءات القرآنيّة ..... 44
**المبحث الثاني:** كيفية تعامل ابن فارس مع اللفظة القرآنيّة ..... 47
المطلب الأول: تفسير اللفظة القرآنيّة دون ذكر شاهد لها ..... 47

المطلب الثاني: تفسير اللفظة القرآنيّة دون ذكر آيتها ..... 51

**خاتمة** ..... 53

**الفهارس**

1 - فهرس الآيات ..... 56

2 - فهرس الأشعار ..... 64

3 - فهرس الأعلام المترجَمين ..... 66

4 - فهرس الأماكن والبلدان ..... 68

5 - فهرس المراجع ..... 69

6 - فهرس الموضوعات ..... 72

## ملخص

درست في هذا البحث التفسير اللغويّ في معجم "مقاييس اللغة" لابن فارس. فبعد التعريف بحياته الشخصيّة والعلميّة عرّفت بالتفسير اللغويّ وبيّنت مكانته وقواعده ومصادره، ثم أوضحت منهجيّة ابن فارس في المعجم المذكور.

وبعد ذلك تطرقت لصور التفسير اللغويّ فيه، والتي تلخصت في استشهاده لمعاني الألفاظ القرآنيّة بالأحاديث وشعر وأمثال العرب، كما تعرضت لكيفية تعامل ابن فارس مع تلك الألفاظ.



**الكلمات المفتاحيّة:** التفسير اللغويّ، معجم، المقاييس، ابن فارس، الألفاظ القرآنيّة،



## Abstract

In this research, I studied the linguistic interpretation of the Quran in Ibn Faris' dictionary “language scales”. After introducing his personal and scientific life, I defined the linguistic interpretation of the Quran. I explained its status, its rules and its sources. Then I explained Ibn Faris’s methodology in his dictionary.

After that, I touched the appearances of linguistic interpretation in it, which was summarized by citation of hadiths, poetry and proverbs of Arabs to determine meanings of Quranic words. I also exposure to how Ibn Faris dealt with these words.



**Key words:** linguistic interpretation, dictionary**,** scales**,** Ibn Faris**,** Quranic words**.**